nidaalwatan.com

نداء الوطن

الثلاثاء 20 كانون الثاني 2026 | العدد 1775 | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

الرقص الشرقي فن «انقرض» أم يستعيد النبض؟ | 14

الرياض لبيروت: حصر السلاح مفتاح عبور الصادرات | 2

تاج القمم وثوب البحر:

قفزة جريئة لمتزلّج تُعانق الحدود بين بياض الثلج وزرقة الماء تحت أنظار العاصمة

© تشارلي زغيب

■ اقتصاد | 8

الموظفون والطبقات الوسطى يعيشون وعودًا بلا نتائج

■ العالم | 10

«مجلس السلام» تحت اختبار مكابرة إسرائيل وتعنت «حماس»

■ تحت المجهر | 7

بين القهاوي و«الكوفي شوب» كيف تغيّر الزمن البيروتي

أسرار

- يعمد أحد محامي أخطر المطلوبين في الإتجار بالمخدرات م. ز.، المحامي ج.إ. إلى الاتصال بقضاة وإعلاميين وحتى بضباط من أسلاك معينة، في محاولة لتبييض صفحة موكله. ويعتمد المحامي أسلوب الترغيب وأسلوب تشويه سمعة أحد الأجهزة الأمنية كما حصل مع أحد الأجهزة الأسبوع الفائت.
- كشفت مصادر عن محاولات لعودة نشاط تجارة المخدرات داخل مخيم شاتيلا في بيروت، بعد فترة تراجع أعقبت إقدام قوات الأمن الوطني الفلسطيني على إقفال أوكار كانت تُستخدم لتعاطي المخدرات، إلى جانب ملاحقة الجيش اللبناني عصابات استغلت المخيم سابقًا لترويج وبيع هذه الآفة.
- غلم أن من أسباب خروج الشيخ نعيم قاسم في خطابه الأخير عن المألوف، والعودة إلى لغة تهديد الداخل، يعود إلى فقدان «الحزب» جزءًا من السيطرة على قاعدته الجماهيرية، في ظل تزايد نقمة المهجّرين من المنطقة الحدودية الذين يعانون من غياب الحد الأدنى من مقومات العيش الكريم.

الرياض لبيروت: حصر السلاح مفتاحٌ عبور الصادرات

على عكس الهدوء الذي يفرضه المناخ السياسي الداخلي من جهة، وارتفاع حرارة الميدان العسكري جنوبًا من جهة أخرى، تَشتّعل قمم لبنان الثلجية بنار الرؤاد الذين يبعثون الدفء في شرايين السياحة الشتوية. غير أن هذا المشهد الحيويّ، يبقى ناقصًا، إذا لم تستكمل الدولة، دورة فصولها السيادية عبر بسط سلطتها وحصر السلاح بيدها، مع إرساء قطار الإصلاحات البنيوية الشاملة، وتحريك العجلة الاقتصادية، ليعود لبنان إلى موقعه الطبيعي.

ورغم بطء هذا المسار الناجم عن العراقيل التي يزرعها «حزب الله» في طريق الحكومة، ويُطلق «مفرقعاته» التهويلية والتخوينية، التي تفضح حالة الارتباك التي يعيشها، إلا أن ذلك لم يحل دون إعادة تفعيل زيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل إلى واشنطن الشهر المقبل، في خطوة تعكس رهانًا أميركيًّا على المؤسسة العسكرية. وقد تشكل هذه الزيارة المرتقبة منصة مشجّعة لمؤتمر دعم الجيش اللبناني المرتقب في الخامس من آذار.

في المقابل، تشير مصادر دبلوماسية مطلعة لـ «نداء الوطن»، إلى أن مساعي تأمين مشاركة وازنة من دول الاتحاد الأوروبي القادرة والموثرة لتمويل الجيش لم تكتمل بعد. ولفتت إلى أن بروز مسألة «غرينلاند» بين الولايات المتحدة والدنمارك وانشغال القارة الأوروبية بهذه القضية الطارئة، قد تحيّد الملف اللبناني عن «رادار» الاهتمام الأوروبي أو بعض دوله في هذه المرحلة.

تطور العلاقات اللبنانية - السعودية

بالتوازي، برزت على خط بيروت – الرياض، مؤشرات نوعية، تعكس انفراجة اقتصادية في العلاقات بين البلدين، تجلت في استئناف تدفق الصادرات الزراعية اللبنانية، وفتح نقاشات تقنية حول تحويل الموانئ اللبنانية إلى منصات لتصدير النفط والبتروكيماويات فور استقرار المشهد السوري. ومن المتوقع وفق معطيات لـ «نداء الوطن»، أن يُزخم هذا الحراك بزيارات رفيعة المستوى لمسؤولين لبنانيين إلى المملكة، في شباط المقبل، لتوقيع اتفاقيات محورية قد تفضي إلى رفع الحظر عن سفر الرعايا السعوديين والخليجيين، ما يمثل رافعة كبرى لقطاعي السياحة والاستثمار.

ومع ذلك، تظل هذه الإيجابيات مشروطة بقدرة السلطة اللبنانية على التقاط الفرصة السانحة، فالديناميكيات الإقليمية المتسارعة قد تزيح لبنان عن خارطة الأولويات مجددًا. إن أي تلكؤ في حسم ملف حصرية السلاح وإنجاز الإصلاحات، سيُفهم دوليًا على أنه غياب للإرادة السياسية.

في هذا السياق، استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، سفير المملكة العربية السعودية في لبنان وليد البخاري، حيث تمّ التشديد خلال اللقاء، وفق بيان دار الفتوى، على أن «خلاص لبنان ونهوضه لا يكون إلا بحصر السلاح نهائيًا على كامل الأراضي اللبنانية وحصره بيد الدولة واستكمال الإصلاحات ودعم العهد والحكومة والإسراع في تنفيذ بيانها الوزاري وإنجاز الاستحقاقات بمواعيدها والالتزام بالدستور واتفاق الطائف وتعزيز وحدة اللبنانيين». وأكد البيان «دعم الجيش اللبناني ودوره في حصر السلاح وانتشاره في الجنوب الذي يعزز سيادة الدولة على كامل أراضيها ويشكل ضمانة وحصانة أمنية وعسكرية وحيدة لحماية حدود

الجيش الإسرائيلي يُصعّد حدّة نيرانه جنوبًا

ومراء المنظمات الدولية المعتمدين في لبنان، وسيكون لرئيس الجمهورية كلمة وصفت بـ «المهمة» وتتضمن مواقف من التطورات والاستحقاقات الراهنة. كذلك سيكون لعميد السلك الدبلوماسي السفير البابوي باولو بورجيا كلمة في المناسبة من وحي مواقف زيارة قداسة الحبر الأعظم البابا لاوون الرابع عشر الأخيرة إلى لبنان.

نقلة نوعية في المرفأ

أما على جبهة المؤسسات، وفي خطوة تعكس العودة إلى المسارات القانونية، علمت «نداء الوطن» أن زيارة رئيس هيئة الشراء العام الدكتور جان العلية إلى مرفأ بيروت، ستكون بمثابة نقلة نوعية في المرفأ، إذ سيعلن المدير العام بحضور العلية عن العودة إلى آلية الشراء العام في المناقصات.

وتأتي هذه الخطوة بعد تباينات جمة بين هيئة الشراء العام والإدارة السابقة للمرفأ التي كانت ترفض إخضاع المناقصات والمشتريات إلى رئيس هيئة الشراء العام.

على صعيد آخر، لا يزال تعيين غراسيا القزي مديرًا عامًا للجمارك يتفاعل، إذ نفذ أهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت أمس، وقفة احتجاجية تحت عنوان: «دم أهالينا مش ملف ترقية»، عند البوابة رقم 3 للمرفأ قبالة مبنى الجمارك، رافعين صور أبنائهم ولافتات تدعو الحكومة للتراجع عن قرارها. وأعرب الأهالي في بيان عن «إدانتهم لقرار تعيين القزي التي كانت محل شبهات»، وهددوا بـ «عدم السماح لها بالدخول إلى مكتبها». واعتبروا «أننا أمام سلطة قررت أن تطوي ملف الدم، وأن تكافئ المتورطين أو المحميين سياسيًا، وكأن أرواح الضحايا أرقام، وكأن وجع الأهالي تفصيل يمكن تجاوزه بتعيين هنا وتسوية هناك»، مؤكدين أنهم «عادوا إلى نقطة الصفر وبأنهم سيعاودون تحركاتهم في الشارع».

حزمة غارات جنوبًا

أما في الميدان العسكري، وفيما يلف الغموض اجتماعات لجنة «الميكانيزم» حتى إشعار آخر، صعّد الجيش الإسرائيلي حدّة نيرانه أمس، حيث شن الطيران الحربي، سلسلة غارات على مجرى الليطاني بالقرب من خراج بلدتي السريرة وبرغز. وسجلت غارات على المنطقة بين بلدتي أنصار والزرارية وعلى الوادي بين جرجوع والـلـويزة ومحيط نبع الطاسة وعلى المنطقة الواقعة بين كفرملكي وبصليا، وعلى المحمودية في قضاء جزين. وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن «جيش الدفاع الإسرائيلي يهاجم أهدافًا لمنظمة حزب الله في جنوب لبنان»، مشيرًا إلى «أننا استهدفنا مواقع وفتحات أنفاق ومعسكرات لحزب الله وهاجمنا بنى تحتية تابعة للحزب في جنوب لبنان، شملت مواقع إطلاق صواريخ وتخزين أسلحة». وأضاف «أننا رصدنا خلال الأشهر الماضية أنشطة عسكرية غير معتادة في المواقع المستهدفة»، مشددًا على أن «الهجمات ضد مواقع حزب الله ستستمر لإزالة أي تهديد».

كلمة مهمة لعون اليوم والمرفأ تحت كنف «الشراء العام»

الوطن، وانتشاره يعيد الثقة بالدولة ويشعر المواطن بالطمأنينة وبالاستقرار ويسرّع في إعادة الإعمار بمساعدة دولية».

كلمة مهمة للرئيس

واستكمالًا لجهوده الدبلوماسية في تمتين علاقات لبنان الدولية، يستقبل رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون عند العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم، عميد وأعضاء السلك الدبلوماسي

مؤتمر 5 آذار: حماسة أوروبية محدودة ومشاركة غير مضمونة

أندريه مهاوج - باريس

في حوار جانبيّ تزامن مع اجتماعات عُقدت في مقرّ المفوّضية الأوروبية في بروكسل، لبحث تطوّر الأزمة المستجدّة بين عدد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية على خلفية ملف جزيرة غرينلاند، عبّر دبلوماسيّ من إحدى دول أوروبا الشرقية عن مقاربة تعكس مزاجًا أوروبيًا مغايرًا للمسار الذي تقوده باريس حيال لبنان.

قال الدبلوماسيّ إن القارة الأوروبية تواجه ما يكفي من التحدّيات الوجودية التي تجعل من البديهيّ تركيز جهودها الدبلوماسية والمالية والأمنيّة على مواجهة روسيا، سواء على الجبهة الأوكرانية الحالية أم على الجبهات المحتملة التالية في حال حقق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مكاسب استراتيجية. وأضاف أن أوروبا تجد نفسها في الوقت ذاته أمام تحدّ جديد يتمثل في التوتر مع الولايات المتحدة، في حال نجح الرئيس دونالد ترامب في فرض مقاربته الخاصة في ملفات حسّاسة، من بينها غرينلاند.

أولويّات أوروبية تُضعف المبادرة الفرنسيّة

في هذا السياق، أبدى الدبلوماسي تحفظًا واضحًا على اندفاعة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون نحو تنظيم مؤتمرات دولية لحشد الدعم المالي والدبلوماسي للبنان، معتبرًا أن هذه الجهود لم تثمر حتى الآن إرادة لبنانية موحّدة قادرة على مواكبة التحوّلات الكبرى التي أحدثها زلزال السابع من تشرين الأول 2023. ولفت إلى أن السلطة اللبنانية لا تزال، برأيه، عاجزة عن حسم خياراتها الاستراتيجية ووضعها موضع التنفيذ بسرعة وحزم، ومن دون مراعاة للعوائق الداخلية التي تعرقل أداءها.

يكشف هذا الكلام غير الرسميّ عن فجوة متزايدة بين الأولويات الفرنسية وتلك التي تعتمدها دول أوروبية أخرى، أو على الأقلّ بعض منها في هذه المرحلة، حيال الملف اللبناني. فبينما تصرّ باريس على إبقاء لبنان ضمن دائرة الاهتمام الدوليّ، تبدو عواصم أوروبية منشغلة أولًا بأمنها المباشر، وبالاستنزاف المالي والدبلوماسي الذي تفرضه الحرب في أوكرانيا، إضافة إلى تداعيات التوترات العابرة للأطلسي.

في هذا الإطار، تشير المعطيات المتداولة في الأوساط الأوروبية إلى أن مساعي تأمين مشاركة وازنة من الدول القادرة والمؤثرة لتمويل الجيش اللبناني لم تكتمل بعد، قبيل مؤتمر باريس المقرّر عقده في الخامس من آذار المقبل. وتلفت هذه الأوساط إلى أن باريس سارعت إلى تحديد موعد المؤتمر ووضع ثقلها السياسي خلفه قبل نيل توافق واضح من شركائها في الاتحاد الأوروبي، وهو توافق كان من شأنه أن يمنح المبادرة الفرنسية غطاءً دبلوماسيًّا أوسع ويؤمّن مساهمات مالية أكبر حجمًا.

ويخلص مراقبون إلى أن ما يُخفيه هذا الموقف الأوروبي المتحفظ هو أن شروط انعقاد مؤتمر الدعم لم تنضج بالكامل بعد، وأن الحماسة الأوروبية له لا تزال محدودة. ويُضاف إلى ذلك، استمرار العراقيل التي تواجه السلطة اللبنانية في تنفيذ الالتزامات المطلوبة، سواء لجهة حصر السلاح بالكامل بيد الدولة، أو استكمال مسار الإصلاحات وتغيير الذهنية التي حكمت إدارة شؤون الدولة طوال السنوات الماضية، وهي عوامل تجعل من الرهان على نتائج سريعة للمؤتمر أمرًا محفوفًا بالشكوك. بالتالي، لا يخفي الشركاء الدوليّون، وفي مقدّمهم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، دعمهم المعلن لاستقرار لبنان وموّسساته الشرعية، لكن هذا الدعم يبقى مشروطًا بإصلاحات بنيوية واضحة، وبخطوات ملموسة تعزز سيادة الدولة، وفي طليعتها معالجة مسألة السلاح الخارج عن إطار الموّسسات الشرعية. وينظر إلى الجيش اللبناني باعتباره العمود الفقري للاستقرار، ما يفسّر تركيز المساعدات الغربية على دعمه وتحصينه، مع التشديد على أن يكون هو الجهة الوحيدة المخوّلة حمل السلاح.

العرب وهاجس الاستقرار الإقليميّ

أمّا عربيًا، فتتقاطع المواقف عند نقطة أساسيّة: ضرورة تحييد لبنان عن صراعات المحاور، ومنع استخدام أراضيه منصّة لتهديد أمن المنطقة. وتربط دول عربية مؤثرة أيّ انفتاح اقتصاديّ أو سياسيّ واسع على بيروت بمدى التزام الدولة اللبنانية بإعادة الاعتبار لموّسساتها، وبقدرتها على ضبط السلاح غير الشرعي. وفي هذا الإطار، يُقرأ الدعم العربي للجيش كرسالة واضحة بأن الرهان لا يزال قائمًا على الموّسسة العسكرية كضامن للوحدة والاستقرار.

فرنسا: دور الوسيط والضامن

تؤدّي فرنسا دورًا محوريًّا في هذا المشهد، مستندة إلى علاقاتها التاريخيّة مع لبنان وإلى قنوات تواصل مفتوحة مع مختلف الأطراف الدولية والإقليمية. وتطرح باريس مقاربة تقوم على الخطوات المتدرّجة: دعم الجيش فورًا، تشجيع الحوار الداخلي، وربط المساعدات بإطار إصلاحيّ وسياديّ واضح من دون دفع البلاد نحو اهتزاز أمنيّ. ومن هنا، تكتسب الاستعدادات لمؤتمر 5 آذار أهمية خاصة، إذ تسعى فرنسا إلى حشد دعم ماليّ ولوجستيّ للجيش، بالتوازي مع تثبيت مظلّة سياسية دولية تحمي لبنان من الانزلاق إلى الفوضى.

بين الفرصة والمخاطرة

يبقى أن نجاح هذا المسار، مرهون بقدرة الحكومة اللبنانية على التقاط اللحظة الدولية والإقليمية المؤاتية، وتحويل الدعم الخارجي إلى رافعة داخلية حقيقية. فمؤتمر دعم الجيش قد يشكّل فرصة لإعادة تثبيت دور الدولة، لكنه في الوقت نفسه يضع السلطة السياسية أمام مسؤوليّة تاريخيّة: إمّا المضيّ قدمًا في مسار استعادة القرار السياديّ، أو الاكتفاء بإدارة الأزمة وانتظار تسويات خارجية جديدة. في خضمّ هذه المعطيات، يقف لبنان عند مفترق طرق دقيق، حيث يتقاطع ملف السلاح غير الشرعي مع أنواعه، مع مستقبل الدعم الدولي، ودور الجيش، وموقع البلاد في محيطها العربي والدولي. والمرحلة المقبلة ستكشف ما إذا كانت الحكومة قادرة على تحويل التعهّدات إلى مسار فعليّ، أم أن الحسابات الداخلية ستبقي هذا الملف رهينة التجاذبات المفتوحة.

صالح المشنوق

أول وزير خارجية لبناني

منذ اتفاق الطائف، مرّ على الحكومات اللبنانية المتعاقبة عشرة وزراء خارجية أصيلين، بدءًا بفارس بويز وانتهاء بعبدالله بو حبيب. مرّت شخصيات محترمة بخلفيتها الأكاديمية، كالوزير ناصيف حتي، وأخرى سيّئة الذكر، كالوزير جبران باسيل. لكن ما يجمع بين كل هؤلاء الوزراء هو تعبيرهم الواضح والصريح عن ارتهان السياسة الخارجية اللبنانية لإرادات خارجية، تحديدًا السورية والإيرانية، ووضعها بشكل شبه كامل - مع بعض الاستثناءات الظرفية - في خدمة مشاريع أيديولوجية لا علاقة لها لا بالمصلحة اللبنانية ولا بالتوجهات العامة لأغلبية الشعب اللبناني. إذًا لم تكن هاتان الدولتان معنيتين بالسياسات اللبنانية المحليّة بالمعنى الضيّق للكلمة، بقدر ما كانتا معنيتين بعنوانين أساسيين: السياسة الخارجية والسياسة الدفاعية. أما الباقي، أي إرضاء الحلفاء وفق معادلة المافيا والميليشيا، فوضع في خدمة الإمساك بما سمّي «الورقة اللبنانية» على المستوى الإقليمي. امتد ذلك من المعادلة التي أرستها سوريا مع رفيق الحريري - لك الاقتصاد ولنا الخارجية والدفاع - وصولًا إلى عزل لبنان بالكامل عن محيطه العربي والدولي عبر انضوائه في «محور الممانعة» في العقد الأخير. أما اليوم، فلدينا للمرّة الأولى وزير خارجية يعبّر عن إرادة لبنانية صرفة، بعمق استراتيجي وشجاعة استثنائية، ما يشكّل انقلابًا حقيقيًا على ثلاثة عقود من التبعية التي قضت على أي إمكانية لنهوض لبنان، وساهمت مساهمة أساسية بالانهيار الذي وصلنا إليه في العام 2019.

ما ورد أعلاه يفسّر تلقائيًا الحملة الشعواء والمسعورة التي تشن من قبل أبواق الممانعة على الوزير يوسف رجي. فكيف «لاستابليشمنت» اعتاد على الإمساك بمفاصل السياسة الخارجية للبنان، وربطها بمشاريع البعث (مسارًا ومصيرًا) وولاية الفقيه (وحدة الساحات) أن يتقبّل مسارًا لبنانيًا صرفًا يقوده دبلوماسي لبناني لبق وعتيق؟ هذا الوزير الذي استطاع بفترة وجيزة إعادة بوصلة السياسة الخارجية للبنان إلى مكانتها الطبيعي، وذلك وفق عناوين أساسية ومحدّدة: عدم ارتباط مصير لبنان بالصراعات الإقليمية، اعتبار المشروع الإيراني خطرًا وجوديًا على الكيان اللبناني، الدفع باتجاه إنهاء الصراع مع إسرائيل بما يحفظ سيادة لبنان على كامل أراضيه، التزام لبنان باتفاق الطائف والقرارات الدولية، وانفتاحه الاستراتيجي على عمقه العربي.

لكن أهم ما فعله الوزير رجّي هو وضع حد فاصل نهائي بين «الدولة» و «الميليشيا»، بحيث أنه لا يتصرّف على قاعدة «التذاكي» اللبنانية التي تخلط الاثنين معًا تحت عنوان فضفاض ووهمي اسمه «الوحدة الوطنية». يتهمونه بأنه يتحدّث باسم حزب معيّن بدل التصريح باسم «كل اللبنانيين»، لكن الواقع هو أنه يتحدّث باسم الدولة ولو أن بعض اللبنانيين يعادون منطقها وأساساتها. الدولة هي الدولة والميليشيا هي الميليشيا، والباقي تفاصيل. كما طوّر الوزير رجّي بطريقة حادة «المنظومة اللغوية» شبه الأوروبية التي كانت مفروضة على المسؤولين اللبنانيين، خصوصًا وزراء الخارجية منهم، والتي كانت تبحث على الدوام عن فذلكات لغوية تتيح لهم التهرّب من مواجهة الواقع والتحديات. إذ كان الوزراء يتحججون بواجبات «الدبلوماسية»، لكن الواقع كان تعبيرًا عن محاولات لإرضاء الأوصياء الخارجيين والميليشيا المحلية. الصدمة التي أحدثها الوزير رجّي، ولو أنها ربما لا تصلح لكل الأزمنة، كانت ضرورة حتمية في مرحلة الانقلاب على عقود من الاستزلام المغلّف بفلسفات معجمية، على سبيل المثال لا الحصر «الخصوصية اللبنانية» و«التوازنات الدقيقة». تعابير صوّرت على أنها تعبّر عن «حكمة» ما، لكنها لم تمنع حربًا ولا أخرجت احتلالًا.

هذا لا يعني أن الوزير رجيّ قام بهذا الانقلاب وحده. فهو مدعوم من حزب أساسي، كما من رئيس وزراء استثنائي ورئيس جمهورية سيادي. وهو أتى إلى وزارته بعد هزيمة «حزب الله» في «حرب الإسناد» مع إسرائيل، ومع سقوط نظام الأسد في سوريا، وتغيُّر المشهد الإقليمي بشكل جذري. أتى رجي إلى وزارته محصنًا باتفاق الطائف، واتفاق وقف إطلاق النار. لكن شخصيّة الرجل كان لها دور أساس في إرساء معادلات جديدة في مقاربة السياسة الخارجية اللبنانية، إذ إن النفس «الانقلابي»، إذا صح التعبير، والخروج من الـ default الذي أرسي على مدى عقود، لا يكون فقط نتيجة الظروف اللبنانية والإقليمية المتغيّرة، بل يحتاج إلى مقوّمات شخصية: شجاعة، إقدام، رؤية وحضور. قدرة على تجاوز محاولات «أكل الراس» التي قامت عليها استراتيجية الممانعة، عبر حملات التخوين والشتيمة والصراخ. استعداد لقول الحقيقة «قد ما كانت صعبة»، فالمرحلة الراهنة لا تحتاج لا إلى «أناقة» فؤاد بطرس ولا إلى اتزان فيليب سالم، بل هي مرحلة انقلابية من جهة وتأسيسية من جهة أخرى، وبالتالي تحتاج إلى «رجّة» (disruption) تعيد الأمور إلى نصابها «الطبيعي».

لا عنوان في لبنان أهم من سياسته الخارجية. فهذا العنوان هو الذي أدخله في صراع 1958، وحرب 1975، والاحتلال السوري - البعثي لأراضيه، والإمساك الإيراني بدولته وإشراكه عنوة عنه بحروب «وحدة الساحات». ولهذا قال ثيودور هانف في كتابه الشهير «التعايش في زمن الحرب في لبنان» إن لبنان لم يمت، بل «قتل» بفعل انهيار سياسته الخارجية. فعندما تحل أزمة السياسة الخارجية للبنان، تعطّل أي قدرة على إنتاج أزمات وجودية أو عنفية، ويعود تلقائيًا إلى «زمنه الجميل»، حيث أتاحت سياسة الحياد التام عن صراعات المنطقة (لبنان لم يشارك لا بحرب 1967 ولا بحرب 1973) إنتاج وطن مزدهر كان عنوانًا للتألق والنجاح في منطقة الشرق الأوسط. هذه أهمية ما يقوم به الوزير رجي اليوم. ولهذا طالب الأمين العام لـ «حزب الله» نعيم قاسم «الدولة» باستبداله أو إسكاته أو إلزامه بـ «التوجهات» (عجيب أن يطالب قائد ميليشيا وزيرًا بالالتزام بتوجّهات «الدولة»). لكن الوزير رجّي لن يُستبدل، ولن يسكت، بل سيظلّ كما كان متلزمًا – بل قياديًا – في توجهات الدولة الحقيقية، مهما علا صراخكم. ألف تحية للأول وزير خارجية «لبناني».

النافذة الخليجية تُفتح على لبنان: الدولة أمام فرصة اختبار الجدية

داود رمال

يشهد الانفتاح العربي، ولا سيما الخليجي، على لبنان تطورًا إيجابيًا متدرجًا يحمل دلالات سياسية وأمنية عملانية وجدية جدًا، ويعكس تبدلًا مدروسًا في مقاربة العواصم العربية للملف اللبناني. فحركة الموفدين العرب في الآونة الأخيرة، وما حملته من رسائل واضحة، تشير إلى أن لبنان عاد ليكون موضع متابعة فعلية، من باب إنقاذه من أزماته المتناسلة والتي أرهقته، ومن زاوية اختبار قدرته على استعادة منطق الدولة ومؤسساتها الشرعية، وبسط سيادتها على كامل أراضيها.

في هذا السياق، اكتسبت زيارة الوفد السعودي المكلّف بالملف اللبناني الأمير يزيد بن فرحان إلى بيروت أهمية خاصة، أولًا، لكونها الأولى له في العام الحالي، وثانيًا، لطبيعة مروحة اللقاءات الواسعة التي عقدها، والتي شملت مختلف المرجعيات السياسية والرسمية. هذه الزيارة، عكست توجهًا إيجابيًا واضحًا لدى المملكة العربية السعودية، نابعًا مما تلمسه من تعاظم نسبي لدور الدولة اللبنانية ومؤسساتها الشرعية، وفي مقدمها الجيش اللبناني، في فرض الأمن وإنفاذ السيادة، ولو ضمن إمكانات محدودة وظروف داخلية وإقليمية شديدة التعقيد. فالمقاربة السعودية، ومعها الخليجية، باتت تقوم على مبدأ إعطاء الفرصة للدولة عندما تظهر مؤشرات جدية، بعيدًا من أي رهان على التسويات الرمادية التي أثبتت فشلها مرارًا وتكرارًا.

الرهان الأساسي اليوم، بحسب المعطيات المتوافرة، يتمحور حول الجيش اللبناني، بوصفه العمود الفقري لاستعادة هيبة الدولة وحصرية السلاح وقرار الحرب والسلم. هذا الرهان يقوم على تجارب مكلفة بشريًا وماديًا ومعنوية نار مستمرة يخوضها الجيش استنادًا إلى قرارات السلطة التنفيذية وتحت مظلة القائد الأعلى للقوات المسلحة، وعلى مقاربة واقعية تدرك أن تكليف الجيش بمهام تفوق قدراته الحالية من دون تأمين الدعم اللازم يشكل وصفة للفشل. من هنا، يظهر تفهّم عربي جلي، ولا سيما سعودي، لحاجة الجيش إلى دعم لوجستي ومالي صريح، وإلى غطاء سياسي داخلي جامع يضعه فوق الانقسامات، ويمنحه قوة نابعة من إرادة وطنية كاملة وجامعة لإنجاز المهمة التي طال انتظارها، أي بسط سلطة الدولة على جميع الأراضي اللبنانية من دون استثناء.

هذا التحول لا يقتصر على الجانب السياسي أو العسكري، بل ينسحب أيضًا على التعاون الأمني، حيث سجّل تنسيق لبنان مع الدول العربية، وفي مقدمها المملكة العربية السعودية، نتائج بالغة الأهمية في مكافحة شبكات تصنيع وتهريب المخدرات، ولا سيما الكبتاغون. وقد أفضى هذا التعاون إلى تفكيك شبكات كبرى، وتوقيف رؤوس أساسية في هذا المجال، وسوقهم إلى العدالة، ما أعاد بناء قدر كبير من الثقة التي كانت مفقودة، وأثبت أن الدولة اللبنانية قادرة، متى توافرت الإرادة، على أن تكون شريكًا موثوقًا في حماية الأمن القومي العربي المشترك.

اقتصاديًا، بدأت تلوح مؤشرات لا تقل أهمية، تمثلت في تطور سعودي لافت مع عودة الصادرات الزراعية اللبنانية، وفتح نقاش جدي حول إعادة تفعيل الصادرات النفطية والبتروكيميائية عبر الموانئ اللبنانية بمجرد استتباب الوضع في سوريا. ويترافق ذلك مع توقعات بعقد اجتماع بين وزيرَي خارجية البلدين، وأيضًا توقع زيارات رسمية لكبار المسؤولين اللبنانيين خلال شهر شباط المقبل وتوقيع اتفاقيات مهمة، يرجّح أن تفضي إلى رفع الحظر عن سفر الرعايا السعوديين، ومن ثم الخليجيين، إلى لبنان، بما يحمله ذلك من انعكاسات سياحية واقتصادية وسياسية إيجابية.

غير أن هذه المؤشرات، على أهميتها، تبقى رهنًا بحسن استثمار لبنان لهذه اللحظة. فالتطورات الإقليمية المتسارعة قد تعيد ترتيب الأولويات في أي وقت، ما يهدد بإسقاط لبنان مجددًا من سلم الاهتمام العربي والدولي. لأن أي تباطؤ في مواكبة الجهود المبذولة داخليًا وخارجيًا لتعزيز مرجعية الدولة، ولا سيما على صعيد الإصلاحات البنيوية وحصرية السلاح، سيُفسَّر على أنه عجز أو تراجع في الإرادة السياسية، وسيكون ضرره بالغًا على فرص النهوض والاستقرار.

لبنان اليوم أمام نافذة مفتوحة، لا تشبه فرص الماضي التي أُهدرت عمدًا، والانفتاح العربي، وخصوصًا الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية، ليس شيكًا على بياض، بل اختبار جدية. فإما أن يلتقط لبنان هذه الفرصة ليعيد تثبيت نفسه كدولة سيدة قادرة، أو يبددها، ليجد نفسه مجددًا خارج الحسابات، في زمن تطوراته متسارعة جدًا لا يرحم ولا يشفق على المترددين.

أحمد الأيوبي

«الحزب» يهدّد بالانقلاب: مقاومة بلا خوف

أطلق الأمين العام لـ «حزب اللّه» الشيخ نعيم قاسم نيران خطابه العشوائية في كلّ الاتجاهات فأصابت «الأصدقاء» قبل الأعداء... وتطايرت مصطلحات الشتيمة والتهديد والتخوين لتطول كلًّا من رئيس الجمهورية جوزاف عون مرورًا برئيس الحكومة نواف سلام، مع التركيز تهديدًا وترهيبًا على وزير الخارجية يوسف رجّي وصولًا إلى كلّ من يدعو إلى قيام الدولة، فلم يبخل برمي كلّ مصطلحات الزعرنة والتشبيح «من ورا اللفتة» و «طويلة على رقبتكم» إلى «لن يبقى حجر على حجر».

يتوهّم نعيم قاسم أنه إذا رفع عقيرته بالشتائم، فإنه يكتسب الهيبة والرهبة في عيون بيئته وتجاه المجتمع اللبناني، لكنه كلّما أغرق في هذا المسار خسر مزيدًا من الوزن، حتى كاد يتحوّل إلى كائن كاريكاتوري يُضرب به المثل على الهُزال السياسي وعلى العجز عن ملء الفراغ القيادي بعد اغتيال سلفه وما كان يمثله من ثقل استُخدم لإرهاب الخصوم وإخضاع المتمرّدين من البيئة وإغراء القابلين للانحراف كما حصل مع التيار العوني.

واقع الحال أن قاسم ظن أن تراجع احتمالات الضربة لإيران يسمح له بـ «نفش ريشه» واستعراض صراخه على اللبنانيين وعلى العرب والغربيين، متوهّمًا أنه يستطيع تأييد سلاحه وفق صفقة مع تل أبيب وواشنطن بعد أن أعلن في خطاب سابق الأمان لسكان المستوطنات، وتسليمه بسحب السلاح جنوب الليطاني، لكن أحدًا لم يُعِر قاسم الاهتمام ورغم وجود بعض القنوات الالتفافية للتواصل معه، والزعم بتلقيه عرضًا أميركيًا للتفاوض المباشر، غير أن كلّ هذا لا مكان له في الفعل السياسي، والدليل على ذلك هذا الانفجار الكلامي الذي أطلقه قاسم يوم السبت مُرعِدًا ومُزبِدًا من دون أن يُخيف أحدًا، فلا رئيسا الجمهورية والحكومة أقاما له الاعتبار، ولا وزير الخارجية تراجع عن تصعيده السياديّ وتثبيته أداءً دبلوماسيًا لم يعرفه اللبنانيون منذ عقود.

وبغض النظر عن تفاصيل ما جرى في بلدة كفرحتى من إشكال بين عناصر من حركة «أمل» و«حزب اللّه» من حيث التوقيت، فإن الخلفية واضحة، حيث يواصل «الحزب» إخفاء الأسلحة والذخائر في منازل خاصة ومناطق سكنية، ما يشكّل دليلًا إضافيًا على أن السلاح لم يُنزع من جنوب الليطاني بالكامل بعد، وهذا يوجب على الدولة والجيش اللبناني حماية المواطنين ونهي «الحزب» ومنعه من تخزين الأسلحة داخل الأحياء السكنية.

يخشى «الحزب» من ضربات إسرائيلية في مناطقه، ولذلك يواصل تخزين الذخيرة في مناطق تابعة لحركة «أمل»، واضعًا مجتمع «أمل» عن سابق قرار في دائرة الخطر، وهذا يشعل الصراع بينهما ويعرّض المجتمع الشيعيّ بأكمله في لبنان للخطر، وسط محاولات من «أمل» للتمايز عن «الحزب».

عبّر عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم تعليقًا على تصعيد خطاب الشيخ نعيم قاسم بالقول إن «المرحلة الصعبة في الداخل والمنطقة تستدعي الهدوء والعقلانية للقدرة على حماية لبنان»، مشيرًا إلى أن «المطلوب اليوم هو اللغة الهادئة والتعاطي مع كلّ ما يخدم لبنان ويحميه لا سيّما في ظلّ استمرار العدوان الإسرائيلي عليه».

ولعلّ الأخطر في خلق هذا المناخ التصعيديّ ما سرّبته أوساط «الثنائي الشيعي» أن «حزب اللّه» أعلن عبر مواقف أمينه العام الشيخ نعيم قاسم السبت الماضي نهاية مرحلة الصبر الاستراتيجي، وإعادة تثبيت حق الردّ في أيّ وقت، وبأيّ شكل تفرضه التطوّرات. لكن موقفه لا يصبّ في إعلان الحرب بل هو نوع من المواجهة مع الرئاستين الأولى والثالثة. وحسب الأوساط، فإنه بعد خطاب الشيخ قاسم، بات الموقف مختلفًا عن المرحلة السابقة، مع القول إن «حزب اللّه» لا يريد إسقاط الحكومة ولا يريد حربًا، ولكن إذا فشلت الحكومة في حماية المقاومة واستمرّت في أداتها وسكوتها على تصرّفات وزير الخارجية، فإن إسقاطها مطروح على الطاولة، فيما لو استمرّ العدوّ بعدوانه، فإن «حزب اللّه» قد لا يستمرّ بالصمت طويلًا.

يعلن «حزب اللّه» بوضوح أنه عند الوصول إلى استحقاق حصر السلاح شمال الليطاني، فإنه سيكرّر انقلابه وعمله لإسقاط الحكومة، ما يعني عمليًا تحويله إلى قوات احتلال للبنان، وهذا سيؤدّي إلى اعتباره قوة احتلال مع تجريم أي شخصية تغطيه في المناصب الرسميّة، كما يبيح إنشاء مقاومة متعدّدة الأوجه لإزالة احتلاله المدعوم من الحرس الثوري في لبنان، فهل هذه هي الحرب الأهلية التي يهدّد بها محمود قماطي اللبنانيين؟

الأكيد أن الظروف تغيّرت وأن اللبنانيين لم يعد يخيفهم صراخ العاجزين عن حماية أنفسهم، وكلّ آتٍ قريب وفق معادلة صفر خوف من «حزب» جبان أمام العدو لن يرضى اللبنانيون أن يستقوي عليهم بعد الآن.

لبنان وسوريا والمواجهة العارية

سامر زريق

تطرح طريقة تعامل لبنان الرسمي مع الحكم الجديد في سوريا الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام. فبعد معاناة طويلة من تأثير «لعنة» التاريخ والجغرافيا، دامت منذ الاستقلال حتى الأمس القريب، وأرخت بثقلها على نظرة وسياسات أنظمة الحكم التي تعاقبت على «عرش الشام» تجاه لبنان، ما بين اعتباره محافظة مسلوبة أو حديقة خلفية أو ورقة للمقايضة، أتاحت المتغيّرات أمام بيروت فرصة تاريخية لبناء علاقات ندّية بين الجارَين وفق الأعراف والمواثيق الدولية، تنسجم مع رغبة دمشق الساعية إلى تطهير العلاقة الناشئة من آثام الماضي وجراحه النازفة.

بيد أن الواقع يقول عكس ذلك. خلال سنة ونيف من سقوط نظام الأسد، ثمة

لا يزال النهج الساري يرتكز على التعامل مع «سوريا الأسد» وليس «سوريا الجديدة»

الكثير من المواقف التي أطلقت، والعهود التي قطعت، من دون أن تجد طريقها إلى التنفيذ، لتغدو أقرب إلى «شيكات» بلا رصيد فعلي، على الرغم من الرعاية العربية والإقليمية والدولية للمسار الوليد. من قضية الموقوفين إلى احتضان فلول نظام الأسد، الذين حولوا البلاد إلى قاعدة استراتيجية لتهديد وحدة سوريا عبر أدوات سياسية وعسكرية ومالية لا قِبَل بتحمّل آثارها على المدى الطويل.

الإشكالية تبدو أعمق بكثير مما هو ظاهر وتحتاج معالجات جوهرية. فمقابل مواقف قادة الدولة الإيجابية وتعاون قادة المؤسسات الأمنية مع الجانب السوري، لا يزال النهج الساري يرتكز على التعامل مع «سوريا الأسد» وليس «سوريا الجديدة». حتى اليوم لا تزال بعض التوقيفات تحصل بحق بعض السوريين بسبب اتهامهم بالانتماء إلى «هيئة تحرير الشام» وحلفائها ممّن صاروا في سدة الحكم، فيما تمنح التسهيلات الرسمية لقادة نظام الأسد السياسيين والأمنيين والميليشياويين الذين يتحركون بحرية مثيرة للدهشة.

ناهيكم عن قاعدة البيانات الموثقة والمحدّثة التي سلمتها السلطات السورية إلى نظيرتها اللبنانية، تكشف مصادر سياسية عن زيارة بعيدة من الأضواء قام بها مسؤول سوري رفيع المستوى إلى لبنان، التقى خلالها رئيس أحد الأجهزة الأمنية، وأبلغه معلومات عن حماية تتوافر لقيادات تنتمي للنظام السابق سهّلهم بالاسم، وأن حكومته لم يعد بمقدورها السماح بهذا النهج. وإذ تلقى وعدًا بمعالجة الموضوع فإن المسألة لا تقف عند هذا الحد. فخلال اجتماع ضم نوابًا ورجال دين وقيادات أمنية الأسبوع الماضي لمقاربة الخطر الناجم عن تغوّل الفلول على السلم الأهلي، استنكر مسؤول أحد الأجهزة الأمنية مصطلح الفلول ورفض استخدامه.

وفي موازاة استمرار نفي لبنان الرسمي معرفته بوجود قيادات من نظام الأسد على أراضيه بحقها استنابات دولية بتهم ارتكاب جرائم إبادة، تكشف مصادر سياسية عن إحباط أمن مطار رفيق الحريري منذ مدة وجيزة تهريب مبالغ ناهزت مليوني دولار، ضمن سلسلة عمليات مشابهة لإدخال أموال عبر هيئات دينية وأشخاص يدورون في فلكها، يذهب بعضها لـ «حزب الله»، وبعضها الآخر لمنظمة «إنماء سورية الغربية»، التي يستخدمها رئيس الاستخبارات العسكرية في نظام الأسد، اللواء كمال الحسن، كستار لاستقطاب مقاتلين، وتمويل أنشطة ميليشياوية في الساحل السوري. وحسب المعلومات فإن «الحزب» يضغط من أجل تحرير الأموال وإقفال المسألة واعتبارها نسيًا منسيًا.

رغم كل هذه المؤشرات، فإن تعامل لبنان الرسمي لا يتناسب مع حجم خطورة المسألة اليوم. وحتى اليوم لم تطرح القضية على طاولة مجلس الوزراء لمناقشتها واتخاذ قرار سياسي بشأنها يتيح تطبيق إجراءات جدية ترمي لإعادة تعريف ماهية الخصوم الفعليين للأمن الوطني اللبناني.

وإذا كانت عملية سيطرة السلطات السورية على مناطق شرق وغرب «نهر الفرات» تشكل رسالة متعددة الأبعاد إلى «حزب الله» للتخفف من المكابرة، فإنها في الوقت ذاته رسالة إلى صناع القرار في الدولة لانتهاز الفرصة التاريخية المتاحة لبناء علاقة ندية قبل أن تضمحل. فـ «قسد» التي تندرج ضمن مشروع حضي بدعم هائل تتداخل في أطرافه قوى دولية وإقليمية كبرى، أضاعت فرصة ثمينة استمرت لسنة أيضًا، من محادثات مع السلطة المركزية اتسمت بالتكافؤ، كان بإمكانها الإفادة منها لتحصيل ضمانات أكثر ضمن عملية إعادة تركيب النظام والدولة. وها هي اليوم تواجه عواقب الاستخفاف وإنكار المعادلات الناشئة، حيث توشك على التفكك بعدما جرى تطويقها سياسيًا.

وعليه، فإن الإفراج عن مجموعة من الموقوفين السوريين المحكومين، كما تشير بعض التسريبات، ليس بحل جذري أو مستدام، بل خطوة إيجابية تؤخر انفجار مواجهة عارية بين لبنان وسوريا في ظل اختلال هائل في موازين القوى الداعمة لكل من البلدين. بينما يكافح الأول لإعادة تزخيم علاقاته الخارجية، يحظى الثاني بمظلة دعم دولي استثنائية، ورئيس يبرع في توظيفها للمناورة وتحيّن «المومينتوم» لفرض شروطه.

الإشكالية تحتاج معالجات جوهرية

هل آن أوان الفدرالية الموسّعة؟

نورما أبو زيد

من خطاب الرسالة إلى خطاب التدخل السياسي

عندما وطِئت قدما قداسة البابا يوحنا بولس الثاني أرض لبنان في العام 1997، لم تكن الزيارة ثمرة طمأنينة، ولا احتفاءً بزمنٍ مستقرّ، بل استجابة روحيّة لجرحٍ مسيحيّ ينزف. يومها كان المسيحيون يختبرون أقسى وأقصى لحظات التراجع الوجوديّ، بعدما انحنى حضورهم التاريخي والعدديّ تحت ثقل الهزائم السياسية والعسكرية، وتصدّع إحساسهم بالجدوى، وتآكلت أدوارهم، مع سؤال ثقيل عن البقاء والوظيفة.

«لبنان أكثر من وطن... إنه رسالة». عبارة حملها حينها قداسة البابا، أو حُمِلت إليه، وأودعت الإرشاد الرسولي، في مسعى روحيّ لإعادة تخليق معنى للوجود المسيحي في لبنان، لا بوصفه دورًا سياسيًا قائمًا، بل كفكرة أخلاقية ونموذج إنساني للتعدّد. غير أن هذا «اللبنان ـ الرسالة»، الذي كُتب بلغةٍ شفافة وحبرٍ سماويّ صافٍ، سرعان ما اصطدم بواقعٍ أرضي متشقق، مثقل بالتصدّعات، تتناسل فيه الهويات من دون أن تتلاقى، وتتجاور فيه المشاريع من دون أن تتكامل. لذلك، لم تُحدث الزيارة البابوية الأولى انعطافة في المسار المسيحي المنحدر، ما جعل الزيارة الثانية، التي قام بها قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر في العام 2012، أقرب إلى الواقعية، وأقلّ وهمًا بإمكانية ترجمة الرسالة إلى مسارٍ مستدام.

أمّا زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان، فقد اكتسبت دلالة مغايرة تمامًا، إذ يُفترض أنها الأهم، لا من حيث بعدها الروحيّ فحسب، بل لأنها تمثل للمرّة الأولى، انتقال الكرسيّ الرسوليّ من خطاب الرسالة السماويّة المجرّدة، إلى خطاب التدخل السياسي المباشر. فهنا، لم يعد لبنان فكرة أخلاقيّة تُستحضر، بل أصبح قضية سياسية تُدار، ولم يعد الوجود المسيحي قيمة رمزية، بل بات موقعًا يُعاد تعريفه في قلب الصراعات اللبنانية والتحوّلات الإقليمية والدولية.

ومع ذلك، يبقى السؤال مفتوحًا: هل يمكن لزيارة بابوية، مهما بلغت جرأتها السياسية، أن تعيد تعويم مسيحيي لبنان في مسارٍ يواصل انحداره؟

يجيب مرجع روحيّ أن «الجواب طبعًا لا، إذا بقيت الزيارة حدثًا رمزيًا معزولًا عن تحوّلٍ داخليّ عميق في البنية السياسية والعددية للمسيحيين».

برأيه، «الرسائل مهما علت لغتها، لا تنتج مسارًا ثابتًا. والرموز مهما ثقلت دلالاتها، لا تعوّض عن مشروع. والحضور لا يُصاغ بالزيارات ولا بالصلوات، في دولة تغيّر فيها المسيحيون أنفسهم، وتغيّر فيها كلّ ما حولهم».

يقول «إن المسيحيين الذين عاشوا كأقلّية متميّزة ومتمايزة، تفاوض التاريخ على بقائها، فُطروا على مشروع الدولة، لكنهم عاشوا على ذاكرة الخوف من الشراكة، لأن التنوّع لم يكن يومًا عقدًا اجتماعيًا رضائيًا، بل هدنة هشة بين مجموعة متناقضين لم يبلغوا يومًا الرسالة».

بنظره، «ما يعيشه دروز وعلويو ومسيحيو وشيعة

حلم كيان مستقلّ يشبه المتصرّفية كردّة فعل على انكسار فكرة الوطن الجامع

وأكراد سوريا اليوم، ليس حدثًا طارئًا في تاريخ المنطقة، بل صدًى متأخرًا لتجربة قاسية خبرها مسيحيو لبنان من قبل». بنظره، «إنه الامتحان ذاته حين تتعثر الشراكة، فيُدفع الجميع إلى الاحتماء بهوياتهم كغريزة بقاء»، ويقول: «كلّما تصدّعت خريطة سوريا أكثر، تفتق في الذاكرة المسيحية حلم قديم - جديد: حلم كيان مستقلّ يشبه المتصرّفية، كردّة فعل على انكسار فكرة الوطن الجامع. حلمٌ لا يُقال في العلن، لكنه مقيمٌ في الذاكرة».

وهل يبقى مدفونًا؟

لا يخفي المرجع الروحيّ قناعته بأن «لحظة نادرة تفتح أمام المكوّن المسيحي باب العيش في كيان يشبهه، بعدما ثبت أن الدمج لم ينتج انصهارًا، بل دولة فاشلة وصراعات لا تنتهي». ويذهب أبعد، معتبرًا أن «ما تشهده سوريا اليوم هو فرصة لمكوّنات لبنان العاجزة عن التلاحم مركزيًا، كي تعيد رسم انتشارها ضمن فدراليات موسّعة، تحافظ على خصوصيّاتها، وتُبنى على الاعتراف بالوقائع، لا على شعارات الوحدة الفارغة». أمّا الفرصة الثانية، فيراها في «وجود دونالد ترامب في البيت الأبيض، محاطًا بلبنانيين، مدعومًا من رومًا ببابا مسيّس، مدركًا أن زمن الاكتفاء بالصلوات وحدها انتهى».

«حزب اللّه» في قلب الصراع الاستخباراتي الأميركي والإيراني

طارق أبو زينب

في خلفيّة الصراعات الإقليميّة، تدور حرب استخباراتية غير مرئية بين واشنطن وطهران، حيث تُختبر العقول قبل المدافع، وتُوزن المعلومات قبل الصواريخ. تُدار هذه المواجهة بلا هدنة، عبر التسلّل الإلكتروني، الاغتيالات الدقيقة، والهجمات السيبرانية على البنى الحسّاسة، وسط سباق محموم للسيطرة على المال والشبكات الحيويّة. وفي قلب هذا الصراع، يقف «حزب اللّه» كلاعب محوريّ في الاستراتيجية الإيرانية وهدف دائم للرصد الأميركيّ، حيث تمتدّ كلّ عملية صغيرة من طهران إلى بيروت لتصبح جزءًا من صراع أوسع على النفوذ الإقليميّ. كلّ معلومة هنا تُعدّ سلاحًا، وكل خطأ محتمل يمكن أن يقلب المعادلة، لتتحوّل الحرب في الظلّ إلى اختبار مباشر للقدرات الاستخباراتية وصمود القوى الإقليميّة.

ضابط إيرانيّ تحوّل إلى عنصر حاسم

تتجسّد الحرب الخفيّة في قصة الضابط الإيراني محمد حسين تاجيك، أحد أبرز مسؤولي العمليات السيبرانية في وزارة الاستخبارات الإيرانية، الذي تحوّل من ضابط ملتزم إلى متعاون مع وكالة الاستخبارات الأميركيّة. وُلد تاجيك في بيئة مشبعة بالأمن والولاء العقائديّ؛ فواله شارك في اقتحام مقرّات السافاك وكان من أوائل المنتسبين إلى حرس الثورة، ما أتاح لتاجيك الوصول المبكر إلى وزارة الاستخبارات. هناك، صعد بسرعة ليقود وحدة النخبة في العمليات السيبرانية، مشرفًا على الهجمات الإلكترونية وحماية المنشآت النووية والأمنية للنظام، ليصبح رأس حربة في الحرب الخفية بين طهران وواشنطن، حيث تُدار العقول والبيانات والمال والسلاح معًا خارج أي قواعد رحيمة أو أخلاقية.

عماد مغنية: الهدف الأول لأميركا

وفق تقرير موسّع لمجلة «ذا أتلانتيك» الأميركية، زوّد تاجيك وكالة الاستخبارات الأميركية بمعلومات حسّاسة وحاسمة، كما قدّم تعليمات تقنية مباشرة لـ «حزب اللّه» حول شبكة سيوفت المالية، التي استخدمها «الحزب» لاحقًا في مقايضات للأسلحة والصواريخ مع كوريا الشمالية. وكشف التقرير عن زيارة تاجيك لبنان مرارًا، حيث بنى علاقات وثيقة مع قيادات «الحزب» العسكرية والأمنية، وقدّم معلومات دقيقة عن طرق نقل الأسلحة، وتوزيعها على الوحدات القتالية، ونقاط الضعف في شبكات الاتصال الميدانية. كما أطلع مشغليه على عمليات حساسة داخل إيران وخارجها، من بينها منشأة تخصيب اليورانيوم في فوردو، وربط نشاطه بتطوّرات ما قبل اغتيال القيادي العسكري في «حزب اللّه» عماد مغنية في دمشق عام 2008، ما جعله مصدرًا استخباراتيًا بالغ الأهمية لواشنطن لتخطيط عملياتها وموازنة تهديداتها، بحسب التقرير نفسه.

النهاية المأسوية لتاجيك

صرّحت مصادر مطلعة أميركية لـ «نداء الوطن» بأن الضابط الإيراني محمد حسين تاجيك كشف عن قيامه بالتجسّس لصالح وكالة الاستخبارات الأميركية، ما أدّى إلى اعتقاله وخضوعه لتعذيب ممنهج في سجن إيفين السيّئ السمعة، حيث انتُزعت منه اعترافات حول تعاونه مع الوكالة. وفي تموز 2016، دخل والده إلى مكان احتجازه برفقة مسؤول رفيع من وزارة الاستخبارات الإيرانية، في خطوة اعتبرها المراقبون تمهيدًا للتخلّص منه في ظروف غامضة، قبل أن يُدفن على عجل بصفة «خائن». وتختصر نهايته القاعدة الحديديّة للنظام الإيراني: الولاء المطلق لحكم الملالي، وأي خروج عن الخط يُمحى بصمت، بلا أثر أو رجعة.

حرب استخباراتية بلا هدنة

ترافقت قصة تاجيك، التي أصبحت قيد التداول في الشارع الإيراني على أنها خرق استخباراتي أميركي للنظام، مع موجة احتجاجات غير مسبوقة اجتاحت المدن الإيرانية الكبرى وامتدّت إلى بلدات وأطراف نائية. وفي ذروة التصعيد، لوّح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بـ «الضرب في المكان المؤلم»، فيما ردّت طهران بالتهديد بتوسيع دائرة الاشتباك عبر استهداف حلفاء واشنطن ومصالحها الإقليمية.

في قلب هذه الحرب الصامتة، يتضح أن المعركة الحقيقية ليست على الأرض، بل في تدفق المعلومات وقدرة الأطراف على السيطرة عليها، خصوصًا حول البرنامج النووي الإيراني ومنشآت تصنيع الصواريخ الباليستية. كلّ خطأ أو تسرّب في هذه المعلومات قد يقلب المعادلة رأسًا على عقب.

ما يحدث اليوم في الظلّ قد يقرّر مصير إيران غدًا، إذ إن امتلاك المعرفة الدقيقة ليس مجرّد أداة، بل هو مفتاح يمكن أن ينهي حكم النظام أو يحافظ عليه. هذه الحرب الصامتة تؤكد أن مستقبل إيران لن يُحسم بالأسلحة وحدها، بل بالقدرة على اقتناص الفرص، والسيطرة على المعلومات، والرصد المستمرّ لكلّ تحرك، لتصبح صراعات العقول والبيانات هي المعيار النهائي الذي يحدّد مصير النظام والبلاد، وما يحدث اليوم في الظلّ قد يكتب الفصل الأخير في تاريخ حكم الملالي.

آراء

لماذا يستحيل الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي لـ «حزب اللّه» (3)

إيلي الياس

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة مقالات تُضيء على استحالة الفصل بين الجناحين العسكري والسياسي لـ «حزب الله». فهذا التنظيم لا يشبه أي تنظيم سياسي لبناني آخر من حيث النشأة، إذ لم يمرّ بمسار «طبيعي» شبيه بمسار الأحزاب الأولى، لم يكن بالنسبة إلى «الحزب» الناشئ رمزًا للوحدة الوطنية، بل تجسيدًا لنظام سياسي لاحقًا. وبشكل ظرفي، في العمل الأمني أو العسكري. في حالة «حزب الله»، كانت الأداة العسكرية الخارجية حاضرة منذ البداية، علنية ونافرة، لا طارئة ولا اضطرارية. والعودة الدقيقة إلى لحظة التأسيس تكشف هذه الحقيقة بوضوح: «حزب الله» لم يولد حزبًا سياسيًا حمل السلاح لاحقًا، بل وُلِد تنظيمًا عسكريًا عقائديًا، وكانت السياسة أداة أُلحقت به لاحقًا لخدمة هذا الواقع، لا العكس.

في بدايات الثمانينات، لم يظهر «حزب الله» كحركة مطلبية أو كتيار سياسي داخل النظام اللبناني، بل كتنظيم مسلح خارج الدولة وبمواجهة مباشرة معها. من أوائل المؤشرات الصارخة على ذلك، اجتياح ثكنة للجيش اللبناني ورفع شعار «الدولة الإسلامية». هذا الحدث ليس تفصيلًا عابرًا أو زلّة في زمن الفوضى، بل تعبير صريح عن نظرة «الحزب» إلى الدولة اللبنانية نفسها: كيان مرفوض عقائديًا، ينبغي إسقاطه أو تجاوزه، لا إصلاحه أو المشاركة فيه.

الجيش اللبناني، بوصفه المؤسسة السيادية الأولى، لم يكن بالنسبة إلى «الحزب» الناشئ رمزًا للوحدة الوطنية، بل تجسيدًا لنظام سياسي «باطل» في أدبيات الإسلام الثوري المتأثر بولاية الفقيه. من هنا، فإن توجيه السلاح إلى الداخل سبق توجيهه إلى الخارج، ما يؤكد أن المشروع منذ بدايته لم يكن محصورًا بمواجهة إسرائيل، بل مرتبطًا بإعادة صياغة الكيان السياسي اللبناني نفسه.

العمليات العسكرية الكبرى التي نُسبت إلى «الحزب» في سنواته الأولى سبقت أي إعلان سياسي منظم. «الرسالة المفتوحة» عام 1985 لم تؤسس للمشروع، بل شرعنته نظريًا بعد أن بات واقعًا عسكريًا قائمًا. فيها أعلن «الحزب» التزامه الصريح بولاية الفقيه ورفضه للنظام اللبناني، ودعوته إلى إقامة دولة إسلامية. السياسة هنا لم تكن مساحة تسوية أو خطاب وطني، بل بيانًا عقائديًا يبرر ما فُرض بالقوة.

بعد اتفاق الطائف، لم يتخلّ «الحزب» عن طبيعته العسكرية، بل أعاد تسويقها. قُدّم السلاح على أنه «مقاومة»، ودخل «الحزب» إلى البرلمان عام 1992 لا بوصفه حزبًا مدنيًا، بل كتنظيم مسلح يبحث عن غطاء دستوري دائم. المشاركة السياسية لم تكن تحولًا في المشروع، بل تكتيكًا لحمايته، وضمان استمراريته داخل مؤسسات الدولة بدل أن يكون خارجها فقط.

من هنا، يستحيل الحديث عن فصل بين جناحين. الجناح السياسي لم يكن يومًا مستقلًا أو مقرّرًا، بل وظيفة من وظائف السلاح. القرار الحقيقي ظل حيث القوة العسكرية، والسياسة لم تكن سوى وسيلة لإدارة هذا القرار، وتطبيعه، ومنع إخضاعه لمنطق الدولة. «حزب الله» لم يعسكر السياسة لاحقًا، بل سيّس العسكرة منذ لحظة التأسيس. وكل نقاش يتجاهل هذه الحقيقة التاريخية يبقى أسير وهمٍ لا يصمد أمام الوقائع.

بعلبك الهرمل أمام أزمة يد عاملة: ماذا بعد عودة النازحين السوريين؟

عيسى يحيى

لطالما شكّلت العمالة السورية العمود الفقريّ لقطاعات أساسية في الاقتصاد اللبناني، ولا سيّما في الزراعة والبناء وبعض الأعمال الخدماتية الشاقة. فمنذ ما قبل اندلاع الأزمة السورية، اعتمدت هذه القطاعات بشكل شبه كامل على اليد العاملة السورية، نظرًا لانخفاض كلفتها وتوافرها وخبرتها في الأعمال الموسمية والميدانية. إلّا أن التحوّلات المتسارعة التي شهدها الملف السوريّ في الأشهر الأخيرة بدأت تُنذر بأزمة جديدة تلوح في الأفق، عنوانها: نقص حادّ في اليد العاملة.

بعد عام 2011، ومع تدفق مئات آلاف النازحين السوريين إلى لبنان، تضخم حجم اليد العاملة المتاحة في السوق، خصوصًا في المناطق الزراعية كالبقاع والشمال. ووفق التقديرات الرسمية والدولية حينها التي أشارت إلى أن عدد السوريين في لبنان تجاوز في مرحلة ما المليون ونصفًا، كان جزء كبير منهم منخرطًا في سوق العمل غير المنظم، وكان مئات الآلاف منهم يعملون بشكل مباشر أو غير مباشر في الزراعة والبناء.

الموسم المقبل مهدّد إذا لم تُعالج مسألة اليد العاملة بشكل عاجل

غير أن المشهد بدأ يتغيّر منذ أواخر عام 2024، مع سقوط النظام السوري وبدء موجة عودة متسارعة للنازحين، سواء بشكل طوعي أو بسبب الظروف السياسية والأمنية الجديدة. وتشير التقارير الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية إلى أن عشرات الآلاف غادروا لبنان خلال أشهر قليلة، فيما سجّلت في مناطق مثل البقاع الشمالي نسب عودة مرتفعة، وصلت إلى عودة غالبية النازحين الذين كانوا يقيمون في بعض البلدات كعرسال وغيرها.

هذا الواقع الجديد وضع لبنان أمام معضلة حقيقية، خصوصًا مع اقتراب الموسم الزراعي بعد أشهر قليلة، وعودة عجلة البناء تدريجيًا في بعض المناطق، وخصوصًا في منطقة مثل بعلبك الهرمل التي تعرّضت لضربات قويّة خلال حرب الـ 66 يومًا، دمّر جزء كبير منها بشكل كامل وجزئي ما يزيد عن عشرين ألف وحدة سكنية. هذا وتعتمد بعض الزراعات في البقاع على عمالة سورية بنسبة تفوق 80 في المئة، وفي بعض المواسم تصل النسبة إلى أكثر من ذلك، ما يجعل تعويض هذا النقص خلال فترة قصيرة شبه مستحيل.

يقول أبو علي لـ «نداء الوطن» وهو مزارع كبير في بعلبك الهرمل إن القطاع الزراعي لم يكن مهيّأ لهذا التحوّل السريع، والعمالة السورية لم تكن مجرّد خيار، بل ضرورة. واليوم نحن أمام تحدّ حقيقي، فالموسم المقبل مهدّد إذا لم تُعالج مسألة اليد العاملة بشكل عاجل، سواء عبر تنظيم العمالة المتبقية أو فتح نقاش جدي حول استقدام عمال موسميين بشكل قانوني.

ويضيف أبو علي: أن موسم زراعة البطاطا وغيرها من الخضراوات في الخيم البلاستيكية بدأ منذ فترة، وإلى اليوم لم نستطع تأمين العمّال بشكل ثابت حتى نهاية الموسم، نتعاطى معهم على مبدأ كلّ يوم بيومه، وإذا ما استمرّت الأزمة على هذا المنوال، فكثيرون من المزارعين الكبار قد لا يقوموون بالزراعة هذا العام، كي لا يذهب الموسم بين الأرجل دون حصاد أو قطاف.

القطاع الزراعيّ لم يكن مهيأً لهذا التحوّل السريع

ولا تقتصر الأزمة على الزراعة وحدها، إذ يشير قاسم وهو متعهّد في قطاع البناء إلى صعوبة إيجاد عمّال مهرة، بعدما كان السوريون يشكّلون الغالبية الساحقة في الورش، ومع غياب بدائل لبنانية جاهزة، ورفض كثير من اللبنانيين العمل في هذه المهن، تبرز المخاوف من ارتفاع كلفة الإنتاج وتعطّل المشاريع.

ووفق تقديرات صادرة عن وزارة الزراعة ومنظمات دولية معنيّة بسوق العمل، كان يعمل في لبنان قبل عام 2024 ما بين 300 و 400 ألف عامل سوري، غالبيتهم في قطاعات الزراعة والبناء والخدمات الشاقة. وتشير دراسات إلى أن العمالة السورية شكّلت ما يقارب 70 إلى 80 في المئة من اليد العاملة في القطاع الزراعي، وترتفع النسبة في بعض المناطق، ولا سيّما في البقاع الشمالي، إلى أكثر من 85 في المئة في مواسم القطاف والحصاد.

في المقابل لا تشكّل اليد العاملة اللبنانية بديلًا جاهزًا في هذه القطاعات، فمعدّلات البطالة بين اللبنانيين تتركّز في فئات شبابية متعلّمة أو شبه متعلّمة تبحث عن وظائف مكتبية أو خدماتية، فيما تُسجّل نسبة إقبال متدنية جدًا على العمل الزراعي أو في ورش البناء، بسبب طبيعة العمل الشاقة، وعدم الاستقرار، وتدني الأجور مقارنة بكلفة المعيشة.

أمام هذا الواقع، يبدو أن لبنان مقبل على مرحلة تحتاج إلى سياسات واضحة وواقعية في إدارة سوق العمل، بعيدًا من الشعارات. فمعالجة ملف عودة النازحين لا يمكن فصلها عن تداعياتها الاقتصادية، خصوصًا في القطاعات التي بُنيت طوال سنوات على معادلة اليد العاملة السورية، وإلّا فإن أزمة اليد العاملة قد تتحوّل سريعًا إلى أزمة إنتاج، تطول الأمن الغذائي والاقتصاد المحلي على حد سواء.

بين القهاوي و«الكوفي شوب» كيف تغيّر الزمن البيروتي؟

انتصار «الترند» على الذاكرة

زيزي إسطفان

حنين جماعي يعيشه أبناء بيروت وزوارها كلما مرّوا في شارع الحمرا أو جلسوا على كرسي في مقهى من تلك المقاهي التي لا تزال صامدة في الشارع. الزمن تغيّر وتغيرت معه القهاوي التي كانت تميّز شارع الحمرا وغيره من شوارع وأحياء بيروت، فالمقاهي التي كانت يومًا ملتقى المثقفين والفنانين ومختبرًا للأفكار اندثرت وتحوّلت في العقد الأخير إلى واجهات تجارية تواكب العولمة وتُجّاري أحدث الترندات العالمية. من «الهورس شو» و «الويمبي» إلى «ستارباكس» و «ستوريز» رحلة اختفاء المقاهي التي كانت نبض بيروت وذاكرتها وصعود «الكوفي شوب» بملامحها الأجنبية وروادها الباحثين عن الصورة والبوست .

يعود بنا الزمن بعيداً إلى الوراء إلى أيام لم تكن فيها مقاهي بيروت مجرد مساحات للترفيه وقتل الوقت بل كانت رمزًا يعكس البريق الثقافي لبيروت العاصمة والنسيج الاجتماعي الفريد لأهلها وقبضاياتها كما لتجارها وزوارها. على مدى عقود طويلة شكلت المقاهي قلب الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للعاصمة وتطورت مع تطور الحياة في بيروت وتطور دورها. لكن الزمن دار دورته وألقت الحروب والتحولات الاجتماعية والمدنية بظلالها عليها ودفعت بأسمائها المعروفة إلى إقفال أبوابها تباعًا، فتوقف الزمن خارج عتباتها مسدلًا الستار على فصل أساسي من ذاكرة بيروت.

القهاوي تحولت إلى «كوفي شوب» وصار روادها طلاب الجامعات ورجال الأعمال يبحثون فيها عن اتصال بالإنترنت أكثر من بحثهم عن فنجان قهوة لذيذ أو لقاء مع صديق. لا شك أن لقاءات الشباب والصبايا وصبحيات النساء تبث الروح في أجواء الكافيهات لكن شيئًا ما انكسر بين الأمس واليوم، بين مساحات حقيقية تشبه روادها. وتحمل رائحة البن المطحون وأصوات خبطة الزهر على الطاولة وشجارات الرواد حول شؤون البلد ومساحات استثمارية مستجدة بديكورات متشابهة ونكهات مستوردة، تبيع «الستايل» أكثر مما تقدّم لقاء حقيقيًا بين الناس. كافيهات بنكهات أميركية معولمة تتبع الموضة الغربية بحذافيرها، من أصناف القهوة ومشتقاتها إلى الموسيقى والديكور أفقدتها تلك الروح الحميمة التي ميّزت جلسات بيروت يومًا وجعلتها عاصمة الحوار والانفتاح. «المولات» سرقت دور الأسواق والشوارع، وجلسات الكافيهات تحولت إلى مشهد استهلاكي تحتله الشاشات والصور. ما عاد فنجان القهوة بنكهته ورائحته بل بكوبه وأسمائه الغريبة وما عادت اللقاءات بأحاديثها وجدالاتها بل بصورها وبوزاتها وبوستاتها .

نارة يا ولد...

زياد سامي عيتاني البيروتي الأصيل والإعلامي الباحث في التراث الشعبي يروي كيف كانت قهاوي بيروت القديمة تخبئ الكثير من الحكايات والنوادر والمآثر المتعلقة بمروءة ورجولة القبضايات وطرائف الظرفاء ونقاشات السياسيين والأدباء فضلًا عن حماسة وزكزكات لاعبي الورق وطاولة الزهر والداما على وقع صوت يتردد: «نارة يا ولد»... يرسم عيتاني تفاصيل ذاك الزمن راويًا أن مقاهي بيروت لم تكن مجرّد أماكن لاحتساء القهوة أو تمضية الوقت، بل كانت مسارح مفتوحة للحياة اليومية، تُكتب فيها السياسة، ويُصاغ الأدب، وتُروى الحكايات التي شكّلت ذاكرة المدينة. في تلك القهاوي، كان اللبنانيون «يلتقون بلا مواعيد، ويتجادلون بلا حواجز، ويصنعون تاريخهم على طاولات خشبية متواضعة. في تلك الحقبة كانت المقاهي هي المكان الوحيد المتاح أمام الرجال للتلقي والتسلية والترفيه والملتقى لشرائح اجتماعية متفاوتة وكانت على ارتباط وثيق بالحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للعاصمة. فيها كانت تعقد الصفقات بين التجار والمحليين والوافدين ومنها تنطلق الدعوات للتظاهرات والإضرابات». كانت القهاوي المطيخ الذي تطبخ فيه الانتخابات ويجرى فيها تكليف المفاتيح الانتخابية للانطلاق في العمل. فكان الزعماء والنافذون يلتقون حول طاولاتها لإدارة معاركهم وحبك تحالفاتهم.

في تلك المقاهي البيروتية المعروفة كان القبضايات وزعماء الأحياء يحلون خلافات أبناء الحي على فنجان قهوة. ومن تلك الحقبة يذكر الإعلامي زياد دندن رئيس جمعية تراث بيروت الحاج سعيد حمد وفاروق شهاب الدين وغيرهما من القبضايات الذين كانوا يصالحون المتخاصمين ويشكلون جلسات معاقبة للمرتكبين. ومن الأحكام التي كانت تصدر حينها منع من أخطأ من دخول القهوة أو تهميشه وإبعاده عن المشاركة في الحياة العامة...

ويذكر دندن بعض أسماء القهاوي القديمة مثل قهوة «المتوكل» في البسطا وقهوة «صليبا» في المزرعة التي لا تزال على حالها حتى اليوم بجلستها وكراسيها وطاولاتها. ولا يزال كبار السن في المنطقة ولاعبو الورق يقصدونها اليوم كما في الأمس. ويذكر إحدى القهاوي التي «انتزع» صيتها في شارع بربور لأنها كانت تضم جلسات قمار وكان يمنع على صغار السن والشباب أن يمروا بالقرب منها حتى لا يسمعوا شتيمة أو كلمة في غير محلها ...

كانت المقاهي أيام زمان تتوزع بين مقاهي وسط بيروت المفتوحة لكل من يقصد المدينة من سواح وتجار ومتسوقين وتتنوع بين الشعبي والراقي، ومقاهي الأحياء والزواريب الشعبية خارج الوسط ولديها زبائنها الدائمون من أبناء الأحياء المحيطة

«هدّ الكوكب صحن الفول»

يقلّب زياد سامي عيتاني في تاريخ بيروت وتاريخ مقاهيها القديمة فيروي أنه من ساحة البرج إلى ساحتي النجمة والدباس، انتشرت القهاوي منذ أواخر القرن التاسع عشر، فغدت ملتقى لكل الفئات. في «قهوة القزاز»، ذات الواجهة الزجاجية التي لا تفصل الداخل عن الخارج، كان أبناء الجبل يتواعدون قبل العودة مساءً إلى قراهم. وعلى مقربة من السراي، شكّل «مقهى السراي» و«الباريزيانا» و«كوكب الشرق» محطات يومية للروّاد، قبل أن يتحوّل الأخير إلى ذكرى مأسوية عام 1934، حين انهار المبنى وسقط عشرات القتلى، فخلّد عمر الزعني الحادثة بيته الساخر الذي تناقله البيروتيون طويلًا: «مش معقول، مش معقول، يهدّ الكوكب صحن الفول». في هذه القهاوي كانت تحتدم المنافسة بين مؤيدي ديغول ومؤيدي تشرشل وحتى هتلر كان له مؤيدوه وإن بصوت أقل لعلعة من الباقين .

كانت القهوة في تلك الأيام تُشرب على مهل، والكلام يُقال جهارًا لا همسًا. في تلك المقاهي، جلس التاجر إلى جانب العامل، والسياسي قرب الصياد، تحت أعين «القبضايات» الذين فرضوا نظامهم الخاص، وحلّوا الخلافات بكلمة ومروءة. ولم يكن غريبًا أن تتحوّل القهاوي، في مواسم الانتخابات، إلى مكاتب سياسية غير معلنة. مقاهي البسطة، مثلًا، كانت محسوبة على الرئيس صائب سلام، فيما كان «مقهى صليبا» في المزرعة، الذي افتتح عام 1951، تحت رعاية الوزير البيروتي هنري فرعون يقصده مع النائب نسيم مجدلاني. أما «مقهى الجميزة»، الذي بدأ خيمة عام 1929 كما يروي عيتاني على يد «الأسطا بازه»، فكان مكتبًا انتخابيًا للشيخ بيار الجميل. بعض أصحاب القهاوي آمنوا بقاعدة واحدة: صورة الرابح تبقى على الجدار، وصورة الخاسر تُنزع فور إعلان النتائج.

ذاكرة زمنٍ كانت فيه بيروت تُدار على طاولات خشبية (نداء الوطن)

سياسة وأشعار على الطاولة

ثقافيًا، يروي عيتاني أن القهاوي كانت ورش عمل مفتوحة. في «قهوة أبو متري»، ملجأ الشعراء، يروى أن سهرة أدبية امتدت حتى الفجر، وحين انفض الجمع، أيقظ صاحب المقهى النادل قائلًا: «قوم يا صبي كنّس الأشعار». وفي «مقهى فاروق»، في بناية قدّورة، جلس الشاعر أحمد الصافي النجفي ورفاقه، فتجمّع الناس حولهم ليستمعوا إلى سجالاتهم الأدبية. وعلى رصيف «المقهى الشرقي»، اتخذ الأديب عمر أبي النصر من مدخل «التياترو الكبير» مكتباً له، يكتب بيد ويمسك نرجيش الأركيلة بالأخرى. ويذكر البيروتيون القدامى قهوة «الحاج داوود» التي كانت عزّ الدواود الخطاب يقصده أصدقاؤه ثم كبرت وازدهرت وتحولت إلى قهوة يؤمها رؤساء الحكومات ونواب ووزراء وكل من لديه اهتمام بالشأن العام. وإلى جانبها قامت قهوة «البحري» التي تفوقت على مقهى الحاج داوود بمطبخها ومأكولاتها البحرية كما يقال. صور أمّحت من الذاكرة وطواها الزمن لكن الحنين إليها لا يزال يدفع بمحبي بيروت القدامى إلى إعادة استذكارها وإن كانوا عاجزين عن إحيائها.

ولم تكن السياسة بعيدة عن هذه الطاولات في بدايات القرن العشرين حتى منتصفه. في «مقهى النجار» قرب السراي، نوقشت شؤون الانتداب والانتخابات، وجلس رجال دولة من أمثال رياض الصلح وبشارة الخوري وميشال زكور، فيما خرجت من هناك مبادرات نقابية واجتماعية، بينها تأسيس جورج عقل نقابة السائقين ولجنة الدفاع عن المستأجرين. ويروي أحفاد من عاشوا تلك الحقبة أن السياسيين كانوا يجلسون في المقاهي الشعبية ليتقربوا من الناس ويصنعوا شعبية لأنفسهم ويضحكوا على جمهورهم بالألفة والوعود في شعبوية تشبه شعبوية أحزاب اليوم في مهرجاناتهم وخطاباتهم.

في شهر رمضان، كانت للمقاهي حياة أخرى. بعد صلاة التراويح، يحتشد الروّاد لسماع الحكواتي بزيّه التقليدي، يروي سيرة عنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن. ويُحكى أن أحد المستمعين لم يحتمل أن يترك عنترة أسيرًا حتى الليلة التالية، فذهب إلى بيت الحكواتي وهدده إن لم يُحرّره فورًا. كما يُروى أن زواج عنترة من عبلة تحوّل في أحد الأحياء إلى مناسبة شعبية زُينت لها الأزقة وقُرعت الطبول...

مقاهي الرصيف وعز الحمرا

مع خمسينات وستينات القرن الماضي، انتقلت روح المقهى إلى شارع الحمراء. هناك، وُلدت مقاهي الرصيف ذات الطابع الأوروبي، فكان «الهورس شو» منذ افتتاحه عام 1959 ملتقى للمثقفين العرب واللبنانيين، إلى جانب «الويمبي» و «المودكا» و «الكافيه دو باري». على تلك الطاولات، كتب نزار قباني ومحمد الماغوط، وتناقش يوسف الخال وأدونيس، ورُسمت أفكار سياسية وثقافية كبرى، حتى بات بعض المقاهي بعد 1967 أشبه بغرف سرّية للأحزاب والمعارضات لا سيما اليسارية منها. كما كانت مقاهي الأرصفة ملتقى لجميلات بيروت وصبايا يجلسن على شرفاتها الخارجية ليتجولن إلى فرجة للمارين وجلسة استراحة مسائية للخارجين من دور السينما والمسارح العديدة المنتشرة في شارع الحمرا . في رأس بيروت اشتهرت قهوة «فيصل» في شارع بلس وكان يقصدها السياسيون والمفكرون ومن بينهم منح الصلح الذي كان يجمع حوله ثلة من المفكرين، كما كان يؤمها طلاب الجامعة الأميركية و أساتذتها وخريجوها .

وتروي صحافية قديمة بضحكة أن المثقفين والفنانين والصحافيين والتشكيليين كانوا يجتمعون لساعات حول فنجان قهوة في نقاشات لا تنتهي دون أن يطلبوا أي شيء آخر ما جعل بعض أصحاب المقاهي يتذمرون منهم ويحددون الوقت لجلوسهم .

زمن الشبيحة

جاءت الحرب، تبدّلت المدينة وتغيرت الأمكنة. أُقفلت المقاهي القديمة، وحلّت مقاهٍ حديثة بلا ذاكرة. ومع كل باب أُغلق، انطفأت حكاية، وغابت وجوه، وبات الجلوس على القهوة يورث شعوراً بالوحدة بدل الألفة. وما عاد الناس راغبين بالتعرف إلى وجوه جديدة في القهوة بعد أن غابت الوجوه التي ألفوها. في الحرب حل المسلحون مكان القبضايات في المقاهي وخربطوا أجواءها وكان صاحب المقهى أمام خيارين: إما الرضوخ واستقبال المسلحين أو منعهم من الدخول والتعرض لخطر إقفال القهوة. صارت قهاوي الأحياء مراكز تجمع للحزبيين من مقاتلين وشبيحة وزعران وحلّت جلسات الأرصفة ومأكاتن الإكسبرس مكان القهاوي الرسمية وصارت مركز تجمعات للعاطلين عن العمل ومنطلقً للمشاكل والإشكالات الأمنية.

اليوم، لم يبق من تلك القهاوي سوى ذاكرة زمن كانت فيه بيروت تُدار على طاولات خشبية وتُصاغ أفكارها بين فنجان وآخر. لكن رغم تبدل الزمن لا تزال بعض المقاهي تقاوم وتحاول أن تحجز لها مكانًا في المساحة الثقافية لبيروت فتحول جلساتها إلى لقاء مع الكتب وجدرانها إلى مكاتب عامة كقهوة «تاء مربوطة» في بيروت أو قهوة برزخ في الحمرا أو كافيه يونس التي لا تزال ملتقى الطلاب والمثقفين. ولا تزال بعض مقاهي الأحياء التي استطاعت الصمود في المزرعة والجميزة ومار مخايل ملتقى لكبار السن يتشبثون فيها بمآثر زمن اندثر.

قلق الأهالي على المستقبل وصل إلى ذروته

الأوضاع الأمنية والاقتصادية في منطقة مرجعيون سيئة

خاص - نداء الوطن

بعد توقف الحرب ما زال مستقبل المنطقة، ولا سيما في القرى المدمرة، غامضًا ومجهولًا، ويثير القلق بين الأهالي. فلا حياة في القرى، ولا حركة بناء وإعمار في بلدات الحافة الأمامية شبه المهجورة الأغلبية الساحقة من الأهالي ما زالوا مهجرين ومبعدين قسرًا عن منازلهم، ومع غياب قدرة السكان على تغيير الواقع، يزداد الخوف على المستقبل والمصير المليّد بالغيوم، والكل في حالة من الترقب والانتظار المميت لما سيحدث في المنطقة الحدودية من تطورات قد تغيّر مستقبلها، ويسأل البعض: هل ستصبح القرى المحاذية للحدود والمدمرة منطقة اقتصادية وفق المخطط الإسرائيلي والأميركي؟

الحقيقة الوحيدة الواضحة والواقعية هي أن الأهالي تعبوا بعد عامين ونيف من حرب الإسناد التي قادها «حزب الله»، وهم يريدون الخلاص والفرج والاستقرار والعودة إلى بلداتهم والعيش فيها بسلام وأمان واستقرار على المستويات كافة.

ما يزيد من تردي الأوضاع الأمنية وقساوة العيش في المنطقة، هو استمرار القوات الإسرائيلية في ملاحقة عناصر وقيادات «حزب الله» في منطقة جنوب الليطاني حيث كان آخرها في بداية هذا الشهر حيث استهدفت إسرائيل عنصرين من «حزب الله» في مدينتيّ الخيام وبنت جبيل. وبات هذا الواقع اليومي يشكل خطرًا حقيقيًا ليس فقط على المستهدفين فقط، بل على المدنيين المقيمين في المنطقة، لأن الجيش الإسرائيلي إذا أراد تحقيق أهدافه في أي منطقة، لا يبالي بأرواح وممتلكات الأهالي وأرزاقهم.

وعلى الرغم مما جرى في المنطقة خلال الحرب من تهجير ودمار للقرى، لا يزال «حزب الله» يتحكم بالمشهد السياسي في منطقة جنوب الليطاني، وهو قادر على التحكم بمجريات الأمور وعلى تغيير واقع المنطقة في أي لحظة وعندما تتخذ قيادته المركزية أي قرار سياسي، لأن الأغلبية الساحقة من سكان البلدات الشيعية في قرى قضاء مرجعيون، مستمرة في تأييدها ودعمها لسياسة

توقفت الحرب وما زال المستقبل غامضًا

وتوجهات «حزب الله»،وإن عناصري إن لم نقل عناصر «الحزب»، هم أعضاء في المجالس البلدية والاختيارية الذين فازوا بالتزكية في انتخابات عام 2025 في معظم البلدات الجنوبية في أقضية النبطية، مرجعيون، بنت جبيل، وحتى في قضاء حاصبيا حيث يضم بلدة شيعية واحدة هي الدلافة.

يأمل أبناء القرى الجنوبية عودة الحياة إلى ما كانت عليه قبل الحرب بأي طريقة ووسيلة ممكنة، وأن تنتهي فصول هذا المسلسل الطويل من العذاب والقتل والدمار، متمنين أن يأخذ الجميع بالاعتبار المواقف الرسمية الوطنية الكبيرة التي أطلقها رئيس الجمهورية في الذكرى السنوية الأولى لتسلمه مهامه الرئاسية، حيث شكل خطاب القسم خريطة الطريق لعمله، وقال: «رئيس الجمهورية هو حَكم لا طرف، والصلاحيات تمارس ولا تختصر بالنصوص. وأن قرار حصرية السلاح اتخذ في مجلس الوزراء وينفذ من قبل الجيش اللبناني وفق الإمكانات والظروف، وهو قرار داخلي وليس مفروضًا من الخارج».

واعتبر الرئيس عون «أن دور السلاح خارج الدولة انتفى بوجود الجيش، وأن بقاءه صار عبئًا على بيئته وعلى لبنان ككل، ولم يعد له من دور رادع. وآن الأوان أن تتحمل الدولة مسؤولية حماية أبنائها وأرضها. ولم تعد فئة من الشعب مضطرة بعد اليوم أن تتحمل الأمر، ولبنان كله يتحمل تبعة ذلك. حان الوقت لكي نغلّب قوة المنطق على منطق القوة».

الموظفون والطبقات الوسطى يعيشون وعودًا بلا نتائج

من وعد إلى وعد... العمّال يدفعون الثمن

الموظفون من وعد إلى وعد... لكن لا شيء ملموس. كلّ اجتماع، وكلّ تصريح، وكلّ مشروع يُطرح، ينتهي عند حدود الكلام دون تحقيق أيّ نتيجة حقيقيّة على الأرض. في ظلّ انهيار اقتصاديّ مستمرّ وأزمات ماليّة متراكمة، يعيش العمّال والموظفون في دائرة من الوعود المتكرّرة، بينما تتراجع قدرتهم الشرائيّة يومًا بعد يوم.

رماح هاشم

وضع سيّئ

منذ بداية الأزمة الاقتصاديّة، يعيش العمّال في لبنان ظروفًا معيشيّة صعبة ومتدهورة، حيث تتراكم الأزمات المالية وانهيار قيمة الليرة اللبنانية مقابل ارتفاع الأسعار بشكل كبير، ما قلّص القدرة الشرائية بشكل حادّ وجعل الاحتياجات الأساسيّة للعمّال وعائلاتهم شبه مستحيلة المنال. على الرغم من الوعود المتكرّرة التي تُطلقها الجهات الرسميّة والهيئات الاقتصادية، لم يُسجّل أيّ تجاوب فعليّ يُحقق الحدّ الأدنى من الحقوق أو يُخفف الضغوط المالية عن العمّال، ما يجعلهم دائمًا الضحيّة المباشرة للوضع الراهن.

يواجه العمّال بشكل يوميّ حالة من اللامبالاة المؤسسية، حيث تتكرّر الاجتماعات والمطالبات، لكن النتائج تبقى محدودة أو معدومة، ما يؤدّي إلى استمرار دائرة المعاناة. كثير من العمّال مضطرّون للتسليم بالحدّ الأدنى للأجور المصرّح به، بينما يتقاضون فعليًا مبالغ أعلى، الأمر الذي يؤدّي إلى فقدان حقوقهم عند استحقاق نهاية الخدمة، وتقليص استفادتهم من الطبابة والاستشفاء والتعويضات. هذا الواقع يعكس فجوة بين الحقوق المعلنة والحقوق الفعلية، ويؤكّد أن العمّال يبقون عرضة للتضرّر، رغم جهودهم المستمرّة في الاعتصامات والإضرابات والمطالبات المشروعة.

في هذا الواقع المُعقد، يرفع رئيس الاتحاد العماليّ العام، بشارة الأسمر، الصوت مُحذرًا من تداعيات الانهيار على حياة المواطن اليوميّة، على الرواتب والحقوق، والودائع المصرفية. من ضغوط السوق وامتناع الهيئات الاقتصاديّة عن الزيادة، إلى التحدّيات في القطاعين العام والخاص، يقدّم الأسمر صورة حقيقيّة للوضع.

اقتصاد متهالك

الأسمر، يُوضح لـ «نداء الوطن»، أن «لبنان يمرّ بمرحلة صعبة على الصعيدَين الاقتصادي والأمني، إذ تشهد البلاد أزمات مالية متراكمة ووضعًا أمنيًا معقدًا يُلقي بظلاله على مناطق واسعة من الوطن، بما فيها بيروت وجبل لبنان، لافتًا إلى أنه «نظرًا للظروف الراهنة وعدم تجاوب الهيئات الاقتصادية مع الزيادات المفروضة، بالإضافة إلى مطالبات الزيادات لموظفي القطاع العام، فإن وضع العمال بصورة عامة سيّئ، سواء في القطاع العام أو الخاص».

وأكّد الأسمر أن اجتماعات لجنة المؤشر تُعقد بصورة دورية، وحصل اجتماع قبل الأعياد، إلّا أنه «لم يسفر عن أي نتائج ملموسة، فالهيئات الاقتصادية متمسّكة برأيها بأن الوضع الاقتصادي سيّئ، إضافة إلى الوضع الأمني الذي يؤثر سلبًا على النشاط التجاري، والمحلّات العاملة تتوزع بشكل رئيسي في بيروت وجبل لبنان. لذلك، أيّ زيادة عامة لا تستطيع بعض الهيئات الكبيرة تحمّلها، بينما رأينا نحن مختلف تمامًا، فليس من المفترض أن يتقاضى أي عامل 28 مليون ليرة كأجر، بل يجب أن يكون الحدّ الأدنى نحو 1,000 دولار في ظلّ الانهيار الكبير لقيمة الليرة اللبنانية».

وأشار إلى أن «العديد من المؤسّسات والمعامل تدفع بالفعل أكثر من ألف دولار، لكنها تلجأ إلى التصريح للصندوق الوطني للضمان الاجتماعيّ بالحدّ الأدنى للأجور، وهو ما يخلق إشكاليّة مزدوجة: أوّلًا على مداخيل الصندوق وقدرته على تغطية الطبابة والاستشفاء، وثانيًا على العامل نفسه، الذي يكون مضطرًا للسكوت عن الفرق بين الأجر الفعليّ والمصرّح به، وعند استحقاق السابقة المتعلّقة بسلسلة الرتب والرواتب وحقق بعض المكاسب، لكن العملية تتطلّب الاستمرار في الضغط. عملية الاعتصامات والاحتجاجات في الشارع ضرورية في هذه المرحلة، لكنها تحتاج إلى التوقيت المناسب للوصول إلى النتائج المرجوّة، مع وجود أمل في حلول اقتصادية تؤدّي إلى مزيد من الانفتاح على لبنان، الذي يواجه حصارًا من أغلب الجهات».

كما أشار الأسمر إلى أن «الوضع الاجتماعي والأمني في البلد يزداد سوءًا، فحوادث القتل والسرقة باتت شائعة، حتى بين الأقارب، وهو ما يعكس حجم التحدّيات التي نعيشها. نأمل في ولادة انفراج اقتصاديّ سريع، يمكننا من إعادة النهوض بالاقتصاد وإقامة عقد اجتماعيّ جديد، سواء على صعيد الدولة أو الهيئات الاقتصادية. اليوم، القطاع العام في حالة إضراب، والدولة هي أكبر صاحب عمل، لكن المؤسسات العامة والبلديات والمؤسسات العسكرية والمستشفيات الحكومية تتجّب منح الزيادات في الأجور، بما في ذلك المساعدات التي لا تدخل ضمن صلب الراتب، ولا يتمّ التصريح عنها. وإذا كانت الدولة نفسها تتجنب ذلك، فماذا يمكن أن نتوقع من أصحاب العمل الخاص؟».

> الأسمر: حوادث القتل والسرقة باتت شائعة حتى بين الأقارب

الدولة وأصحاب العمل

اعتبر الاسمر أن «ما نعيشه اليوم هو دائرة مفرغة تبدأ من الدولة وتنتهي بأصحاب العمل. نحن نلاحق القضايا القطاعية، مثل مؤسسات المياه وكهرباء لبنان، ونعمل على معالجة ما يمكن من أجل أن يتقاضى الموظفون مستحقاتهم وفق حقوقهم القانونية».

ولفت إلى أن «رئيس الجمهورية طلب تشكيل لجنة لدراسة واقع الرواتب والأجور في القطاع العام، وهو ما يحصل للمرة الأولى في تاريخ لبنان، رغم أنني طلبت أن يترأس الوزراء المعنيون اللجنة مع السلطة التنفيذية، إلّا أن الرئيس فضل أن يترأس هو اللجنة ليكون على بيّنة كاملة بكل الأمور».

قانون الفجوة المالية

في ختام حديثه، تناول الأسمر قانون الفجوة المالية، مؤكّدًا أن «مشروع القانون يهدف إلى حماية ودائع الطبقات الوسطى والفئات ذات الدخل المحدود من خلال تقسيطها على مدى أربع سنوات كحدّ أقصى»، وأوضح أن «القانون يشمل كلّ أصحاب الحسابات التي لا تتجاوز قيمتها 100 ألف دولار، أي الفقراء والعمّال والموظفين والأساتذة والمتقاعدين والعسكريين»، مشيرًا إلى أن «هذه الفئات تمثل حوالى 782 ألف بطاقة مصرفية، أي نحو 85 % من إجمالي الودائع، ما يجعل مشروع القانون ذا أثر مباشر وكبير عليها».

أضاف أن «الاتحاد العام المالي أعرب عن تأييده هذا المشروع»، مؤكّدًا «ضرورة إجراء حوار مع رئيس الحكومة لتوضيح بعض الثغرات المتعلّقة بالفئات التي تتجاوز ودائعها المئة ألف دولار، وضمان إنصاف هذه الفئة من خلال توفير الضمانات اللازمة لها، خصوصًا أن جزءًا كبيرًا منها من المغتربين الذين وثقوا بالنظام المصرفي اللبناني، بالإضافة إلى المستثمرين العرب والسوريين الذين وضعوا أموالهم في المصارف اللبنانية».

كما أشار إلى «الحاجة إلى معالجة الحسابات بالليرة اللبنانية، التي لم تشملها الضمانات، خصوصًا ودائع تعويضات نهاية الخدمة التي بقيت بالليرة منذ 2019، فضلًا عن أموال النقابات والمهن الحرّة، والاتحاد العماليّ العام، وأموال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعيّ، والتي تبلغ قيمتها نحو 10 مليارات دولار والتي بمجملها موزعة بين المصرف المركزي والمصارف التجارية».

ختم الأسمر بالقول «إن قانون الفجوة المالية بحاجة إلى دراسة مستفيضة، يجب أن تتمّ داخل اللجان النيابية والهيئة العامة لمجلس النواب، وذلك لتحديد ومعالجة الثغرات في المشروع»، مؤكّدًا أن «بدء هذا المشروع وتطويره نحو الأفضل هما خطوة أساسية بعد فترة طويلة منذ عام 2019 لم نشهد خلالها أي مشروع بهذا الحجم».

يُذكر أن الأسبوع الحالي يتضمّن العديد من الإضرابات والتحرّكات، لا سيّما للموظفين والأساتذة تحت عناوين تصحيح الرواتب والأجور بما يتناسب مع قيمتها قبل الانهيار الاقتصادي.

هذا الوضع المُستمرّ على هذا النحو، لا يضرّ بالعمّال فحسب، بل يعكس خللًا أوسع في التوازن الاقتصادي والاجتماعي، ويزيد من الحاجة إلى سياسات فعّالة ومستجيبة تضمن لهم حقوقهم الحقيقية وتحميهم من تداعيات الانهيار المالي والاجتماعي المتواصل.

حلول سريعة لأزمة نبع هاب الذي يغذي ثلث حاجات طرابلس

شارك وزير الطاقة والمياه جو صدّي في اجتماع طارئ عقد في مقرّ نقابة المهندسين في طرابلس، خصّص للبحث في سبل إيجاد حلول سريعة لأزمة مياه نبع هاب الذي توقف عن تزويد المدينة بمياه الشرب نتيجة انهيار التربة والصخور داخل جوف المغارة عقب الأمطار الغزيرة التي شهدتها المنطقة.

صدّي مترئسا الاجتماع في نقابة المهندسين في طرابلس

الاجتماع جاء بدعوة من عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب إيلي خوري ومنطقة طرابلس في حزب «القوات اللبنانية»، وشارك فيه إلى النائب خوري، النوّاب كريم كبارة، إيهاب مطر وجميل عبود، العميد جمال ناجي ممثلًا النائب اللواء أشرف ريفي، محافظ الشمال بالإنابة إيمان الرافعي، المدير العام لمؤسّسة مياه لبنان الشمالي خالد عبيد، رئيس بلدية طرابلس عبد الحميد كريمة، رئيس اتحاد بلديات الفيحاء المهندس وائل زمرلي، المدير الفني غابي نصر، مدير الاستثمار ماهر ساعاتي، رئيس مصلحة طرابلس هبى ضناوي، الخبير بمصلحة المياه النقيب كمال مولود، منسّق منطقة طرابلس في حزب «القوات اللبنانية» فادي محفوض إلى عدد من كبار مسؤولي الوزارة والمؤسّسة.

عقب الاجتماع، قال صدّي: إن «الأزمة ناتجة عن انهيار أرضيّ في نبع هاب الذي يؤمّن ما بين 30 و 40 في المئة من حاجات طرابلس ومحيطها من المياه». ولفت إلى أن «ما حصل هو خارج عن إرادة مؤسسة مياه لبنان الشمالي. إذ إن العامل الطبيعي كان السبب المباشر في انسداد مجرى المياه الآتي من نبع هاب، والذي يغذي نحو ثلث حاجات مدينة طرابلس»، مشيرًا إلى أن «الجهود انطلقت فورًا لاستكشاف الوضع الميداني والتوصّل إلى تصوّر أوّلي للحلّ، بالتعاون مع منظمة اليونيسف الشريك الأساسيّ للمؤسسة».

وكشف صدّي أن «منظمة اليونيسف كلّفت المكتب الفني شركة متخصصة البدء بالأعمال الميدانية، على أن تنطلق يومي الأربعاء والخميس، حيث يتوقع أن تتبلور في خلال هذين اليومين معالم العمل التقني تمهيدًا لإعداد تقرير نهائي يساعد على إيجاد الحل المناسب للأزمة».

السبب عامل طبيعيّ طارئ

بدوره، لفت عبيد إلى أن «ما حصل، هو خارج عن إرادة مؤسسة مياه لبنان الشمالي. إذ إن العامل الأساسي وراء الأزمة هو عامل طبيعي طارئ تمثل بانهيار التربة والصخور داخل المغارة، ما أدّى إلى انسداد مجرى المياه بشكل كامل، والمؤسسة باشرت فورًا بمحاولات الاستكشاف للوصول إلى موقع الانهيار وتقويم حجم الأضرار، لكن العمل داخل جوف المغارة ليس سهلًا ولا تستطيع الآليات الدخول إليه، لذا علينا العمل يدويًا ومع خبراء فنيين متخصّصين».

وأعلن أن «الفرق التقنية، وبعد سلسلة من المحاولات الميدانية، توصّلت إلى تصوّر أوّلي للحلّ، الأمر الذي استدعى التواصل مع منظمة اليونيسيف الشريك الأساسي لمؤسسة مياه لبنان الشمالي، حيث تمّ الاتفاق على تكليف المكتب الفني المختص «إنماء – BTD» للبدء بالأعمال التقنية والميدانية».

ولفت إلى أن «المكتب سيباشر عمله يومي الأربعاء والخميس، حيث سيتمّ في خلال هذين اليومين تنفيذ المسح الميداني والدراسات التقنية اللازمة، على أن تفضي هذه الأعمال إلى بلورة تقرير نهائي يحدد طبيعة التدخل المطلوب والخطوات التنفيذية المناسبة لمعالجة الانسداد وإعادة ضخ المياه إلى المدينة في أسرع وقت ممكن».

وشدّد عبيد على أن الوزارة «تتابع هذا الملف بشكل يومي ودقيق بالتعاون مع جميع الجهات المعنية، إلى حين الوصول إلى حلّ جذري يضمن استقرار الإمدادات المائية لأهالي طرابلس ويخفف معاناتهم في هذه المرحلة الصعبة».

وختم مؤكدًا أن «معالجة هذه الأزمة تعدّ أولوية قصوى، والجهود ستبقى متواصلة دون انقطاع إلى أن تعود المياه إلى مجاريها الطبيعية ويعاد تأمين الخدمة بالشكل المطلوب، ونتمنى على أهلنا في المدينة العمل على ترشيد الاستهلاك ولن تنقطع المياه عنهم، لكن وضعنا جدولًا زمنيًا لتوزع المياه على أهلنا ونأمل منهم مساعدتنا في خلال هذه المرحلة الاستثنائية».

ورأى النائب خوري أن «هذه المبادرة تعكس إحساسًا عاليًا بالمسؤولية الوطنية وحرصًا صادقًا على إيجاد حلّ فوري للكارثة الطبيعية التي لا تزال تحرم مدينة طرابلس وأهلها من حقهم الأساسي في المياه، وما يترتب على ذلك من أعباء صحية ومعيشية متفاقمة».

مصرف لبنان ينظم قطاع خدمات الدفع الإلكتروني

صدر عن مصرف لبنان أمس البيان الآتي: «في إطار جهوده المستمرة لتنظيم العمليات المالية الإلكترونية، أصدر مصرف لبنان القرار الأساسي رقم 13790 تاريخ 2026/1/9 المتعلق بمقدّمي خدمات الدفع بالوسائل الإلكترونية (Electronic Payment Services Providers).

وجاء في البيان: «قد تم إعداد هذا التعميم بالاستناد إلى أفضل الممارسات والمعايير المعتمدة في مجال خدمات الدفع الإلكتروني، مع الأخذ بالاعتبار خصوصية السوق اللبناني وطبيعة العمليات المالية المحلية، بما يضمن مواءمة هذه المعايير مع واقع هذه العمليات في لبنان».

ولفت البيان إلى أن «هذا التعميم يهدف إلى وضع إطار قانوني وتنظيمي واضح ينظم عمل مقدّمي خدمات الدفع بالوسائل الإلكترونية، بما يساهم في تعزيز الامتثال داخل هذا القطاع الحيوي ويؤمّن حماية حقوق المتعاملين مع هذه الخدمات.

وقد أنشأ هذا التعميم، وللمرة الأولى في لبنان، فئات لمقدّمي خدمات الدفع الإلكتروني بحسب طبيعة الخدمات المقدّمة منهم، على النحو الآتي:

الفئة A: خدمات الأموال الإلكترونية (E-Money).

الفئة B: خدمات التحويل المحلي للأموال (Local Money Transfer Service).

الفئة C: خدمات التحويل عبر الحدود للأموال (Cross-border Money Transfer Service).

الفئة D: خدمات تحصيل وتسديد الأموال (Money Collection).

الفئة: خدمات تسهيل عمليات الدفع (Payment Facilitators).

وقد تم تحديد رأسمال خاص لكل من هذه الفئات يبلغ /50/ مليار ل.ل. (باستثناء الفئة E الذي يبلغ /25/ مليار ل.ل. يتم تجميد 15 % منه لدى مصرف لبنان. وتم إلزام الشركات بتسديد رسم سنوي إلى مصرف لبنان يبلغ /3/ مليارات ل.ل. عن كل فئة. كما تم وضع حد أقصى لعدد وكلاء هذه الشركات (باستثناء الفئة E يبلغ /1200/ وكيل بحيث لا يمكن تعيين وكلاء في محافظة معينة الا بعد فتح فرع لهذه المؤسسة في المحافظة المذكورة ليقوم بمتابعة أعمال الوكلاء المرتبطين به.

كما نصّ التعميم أيضًا على شروط عامة تنطبق على جميع الفئات، إلى جانب شروط خاصة بكل فئة، بما يضمن وضوح الإطار التنظيمي وتحديد المتطلبات التشغيلية والرقابية لكل نشاط.

وختم البيان، بأن «مصرف لبنان يؤكّد من خلال هذا التعميم التزامه في تحديث التعاميم والأنظمة الصادرة عنه، لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة ومتطلبات السوق بشكل يضمن سلامة واستدامة أنظمة الدفع الإلكترونية وتعزيز الثقة بها».

إطار قانوني وتنظيمي واضح

اعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 30/2023
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي الفين أبو ديوان
تباع بالمزاد العلني للمرة الثانية نهار الثلاثاء في 3/2/2026 إبتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه الشيخ ساري الشيخ وليد الخازن ماركة BMW X3 M40 موديل 2018 رقم /11011/ ن الخصوصية وذلك بناء على طلب المنفذة شركة بيموسيكيوريتايزيشن ش.م.ل وكيلها المحامي جورج لحود تحصيلاً لدين Cylinder 3 S.I.F البالغ /105,600/ $ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /28,000/ د.أ. وقيمة الطرح = /19,000/ د.أ. ويترتب على السيارة ميكانيك منذ العام 2019.
فعلى الراغب بالشراء أن يدفع الثمن بالدولار الأميركي الـ FRESH والحضور بالموعد المحدد الى مرآب الشركة الكائن في بيروت شارع مار الياس قرب مبنى المقاصد سنتر قلعجي مصحوباً بالثمن نقداً و 5 % رسم بلدي.
رئيس القلم قاسم الفليس

إعلان من امانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي عبدالله محي الدين عبد الرحيم بصفته وكيلاً عن حسن فهد السيد سند تمليك بدل عن ضائع لموكل الموكلين سمير احمد هاجر بحصته بالعقار رقم 3001 برالياس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون في البقاع

اعلان قضائي
صادر عن المحكمة المنفردة العقارية في طرابلس
غرفة القاضي دينا فرحات
الى المدعى عليهم: ريما ورانيا وإبراهيم وعبد المجيد ومنتصر عمر الخطيب - المجهولين محل الإقامة
بتاريخ 3/7/2025 صدر قرار عن هذه المحكمة بالدعوى أساس 409/2021 المقامة من المدعي احمد مفيد شلق بوجهكم وباقي ورثة عمر الخطيب والمدعى عليه زياد مسعود سجل تحت رقم 22/2025 قضى بإلزامكم جميعاً بإنجاز معاملات افراز البناء القائم على العقار 394 بساتين طرابلس وتسجيل القسم المحدد بالمكتب رقم 8 بلوك B في العقار المذكور في السجل العقاري على اسم المدعي فور اجراء هذه المعاملات وشطب إشارة الدعوى من الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوعها وتضمينكم جميعاً الرسوم والمصاريف كافة .
بإمكانكم استئناف هذا القرار ضمن المهلة القانونية التي تلي مهلة النشر بالالصق والا أصبح الحكم قطعياً في حقكم .
رئيس القلم احمد عبد الخالق

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب خضر محمود هاشم سند تمليك بدل ضائع للمعترض للمراجعة في مهلة 15 يوما
امين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

اعلان
أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية نسرين مطانيوس مخائيل بصفتها وكيلة عن السيدة زينة سليم هرمس سندي تمليك بدل عن ضائع باسم / زينة سليم هرمس (رقبة) وسليم نجيب هرمس (استثمار) بالقسمين رقم 7 و 14 من العقار 400 منطقة المدور العقارية.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب يوسف محمد حاتم حسن تمليك بدل ضائع بحصة موكلته «سلمى حسن العقدي» في العقارين 4049 و 4050 القرعون.
للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب يحي محمد ظاهر سند تمليك بدل ضائع بحصة موكلة موكله «جوريجيت شندين الفرزلي» في العقار 1962 القرعون.
للمعترض المراجعة في مهلة 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

اعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي شربل ايليا صفير بصفته وكيلاً عن المحامي بشاره ريمون صفير سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص الموكل الوكيلين نجيب سبع حرب بحصصه بالعقارات 195 و229 و230 و232 و296 و446 و70 و72 و440 و454 و506 جميعها من منطقة نيحا العقارية 156 حوش الزراعنة 189 ابلح
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

«مجلس السلام» تحت اختبار مكابرة إسرائيل وتعنت «حماس»

نايف عازار

حاول الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعبيد طريق الانتقال الفعليّ إلى المرحلة الثانية من اتفاق غزة لوقف إطلاق النار، بإعلانه تشكيلة «مجلس السلام»، الذي يترأسه بنفسه، ويُفترض أن يشرف على إدارة القطاع المنكوب ولجنته التنفيذية، التي ضمّت دولًا من بينها تركيا وقطر، وهو أمر أثار حفيظة صنّاع القرار في تل أبيب، نظرًا للعلاقات الوطيدة التي تربط الدولتين بحركة «حماس». وقد وصل الأمر ببعض وسائل الإعلام الإسرائيلية حدّ وصف الأمر بأنه مكافأة للحركة.

بيد أن زَفّ قاطن البيت الأبيض بشرى رؤية مولوده «مجلس السلام» النور، أتى مغلّفًا بضبابية شديدة، كون طريقة عمل «المجلس» غير واضحة المعالم حتى الآن، كما علاقته بلجنته التنفيذية، فضلًا عن علاقة اللجنة بلجنة التكنوقراط الفلسطينية، التي يُنتظر أن تدير القطاع على أرض الواقع، ويرأسها «الوسطي» علي شعث، نائب وزير التخطيط الفلسطيني الأسبق في السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

لا ريب في أن طريق «مجلس السلام» وُضعت تحت اختبار قاسٍ، ولن تكون مفروشة بالورود كما يأمل الرئيس الأميركي، بل يُنتظر أن يواجه «مولود ترامب» ضغوطًا مهولة، خصوصًا من جانب الدولة العبرية، لأن رأس الحكومة الإسرائيلية اليمينية بنيامين نتنياهو اعتبر أنه «أخذ على حين غِرّة» في تشكيل «المجلس» ولجنته التنفيذية التي ضمّت أنقرة والدوحة، وهو في هذه الحال سيتملّص لا محالة من المرحلة الثانية، رادًّا السبب الرئيسي في ذلك إلى انطلاقها من دون نزع سلاح «حماس» بالكامل، أو ما تبقى منه.

أكثر من ذلك، لن يكتفي نتنياهو بـ «وضع العصي في دواليب المجلس» فقط، بذريعة عدم نزع آخر بندقية من يد «حماس»، بل سيتخذ من «أحجية» سلاح الحركة، عنوانًا عريضًا لمواصلة تقسيم القطاع، وإبقاء مناطقه السكانية المكتظة مقطّعة الأوصال، تمهيدًا لـ «تأييد» سيطرة إسرائيل على القطاع، وتحويله إلى صورة مصغرة عن الضفة الغربية المفتتة، والمقسّمة إلى مناطق تخضع بسوادها الأعظم أمنيًا وإداريًا للسلطات العبرية. وهنا، يتخوّف الغربيون من لجوء الدولة اليهودية مجدّدًا إلى إقامة مستوطنات جديدة في أماكن سيطرتها الواسعة في القطاع المدمّر، والذي يكاد يقضي عن الخريطة الفلسطينية، خصوصًا في ظلّ وجود صقور اليمين الإسرائيلي المتزمّتين في الحكم، الداعين إلى ضمّ الضفة وإقامة مستوطنات في القطاع.

يعتبر المراقبون أن «مجلس السلام» الذي يرأسه

طريق «مجلس السلام» وُضعت تحت اختبار قاسٍ

قائد سفينة «العمّ سام»، ربما يؤمّن الحدّ الأدنى من التوازن، كون أركانه منتقين بعناية، لكنهم يتوجّسون في الوقت عينه من أن يشكل عددهم الكبير وتعدّد آرائهم وتباينها ربّما، نوعًا من التعطيل. وبالتالي أمسى المشهد الحالي للمرحلة الثانية في القطاع محكومًا بمسارات عدّة، أبرزها:

- حركة «حماس» تواصل تعنتها، فهي لا تزال تمسك بسلاحها وتتمسّك به ويدها على الزناد، من جهة لمحاولة اصطياد جنود إسرائيليين يسرحون ويمرحون في القطاع، ومن جهة ثانية لإحكام ما تبقى من قبضة لها على الغزيين البؤساء في مناطق سيطرتها الضيقة، وبالتالي فرض نفسها لاعبًا أساسيًا في أيّ تركيبة سياسية فلسطينية.

- إسرائيل تواصل مكابرتها ورفض الانسحاب من القطاع طالما بقي سلاح في يد عناصر «حماس»، وتمضي في خرقها اتفاق وقف إطلاق النار وفي قصفها غزة حاصدةً أرواح مزيد من الفلسطينيين.

- الإدارة الأميركية «الترامبية» أطلقت صافرة انطلاق المرحلة الثانية في غزة، وبدأت تعدّ العدّة لاستبدال حكومة انتقالية، رغم المعوقات الحمساوية والإسرائيلية المذكورة آنفًا.

بعض الإعلام العبري أبرز التباين الذي طفا على سطح التطوّرات بين «بيبي» وراعيه ترامب، بعدما فرض الأخير إيقاعه في تشكيلة «مجلس السلام». الكاتبة في صحيفة «هآرتس» ليزا روزفسكي اعتبرت أنه في توقيت يعكس لامبالاة كاملة إزاء إسرائيل، أو جدول أعمال رئيس وزرائها، نشر البيت الأبيض تشكيلة الهيئات التنفيذية لـ «مجلس السلام» الذي أنشأه لغزة، والذي من المفترض أن يتولّى إدارة القطاع. أضافت روزفسكي أن مكتب نتنياهو أصدر ردّة فعل متأخرة واستثنائية للغاية. فللمرّة الأولى وبصورة علنية، أعلن رئيس الوزراء أن العلاقة بين موقفه وموقف صديقه وراعيه دونالد ترامب لا تشوبها التصدّعات فحسب، بل تفصل بينهما هوّة عميقة، إلى حدّ الاحتجاج الرسميّ. العلني والصاخب، على تركيبة اللجنة الإدارية، كما يبدو أن خطوة البيت الأبيض أربكت نتنياهو وفاجأته، وهو غير مستعدّ، نفسيًا وإعلاميًا لها. وجزمت الكاتبة بأن قطار ترامب انطلق بسرعة، ولم يتبق لنتنياهو سوى التلويح له من على الرصيف.

في المقابل، أفادت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية «كان»، بأنه خلافًا لبيان مكتب نتنياهو، كانت إسرائيل على دراية بتركيبة اللجنة المنبثقة من «مجلس السلام» في غزة، وحاولت التأثير بهويّة أعضائها من دون أن تفلح. وطبقًا لما نقلته «كان» عن مصدر في اللجنة الإدارية، فإن الاعتراض الإسرائيلي هو على الهيئة الاستشارية لـ «مجلس السلام» الذي يرأسه الرئيس الأميركي، وتضمّ وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، والقطري علي الذوادي، مع العلم أنها لن تتخذ قرارات بشكل مستقلّ.

رحلة التعافي في غزة لم تنطلق بعد (رويترز)

تمدّد قوات دمشق يضع «سجون الدواعش» على صفيح ساخن

أحد أفراد قوات دمشق يقف إلى جانب سجن الرقة أمس (رويترز)

رغم الاتفاق الذي أُعلن الأحد بين دمشق و«قسد» حول وقف النار واندماج القوات الكردية والمناطق الخاضعة لسيطرتها في شمال وشرق البلاد ضمن الدولة السورية، استمرّ تمدّد قوات دمشق في مناطق «قسد» أمس وسط اشتباكات ضارية بين الطرفين في مناطق عدة، خصوصًا في عين عيسى والشدادي والرقة، في وقت استغلّ فيه بعض مقاتلي تنظيم «داعش» الإرهابي المحتجزين في سجن الشدادي في محافظة الحسكة الذي كان خاضعًا لسيطرة «قسد»، حال الفوضى السائدة في ظل تقدّم قوات دمشق، للفرار من السجن، ما أثار مخاوف حول مصير عشرات آلاف المحتجزين الإرهابيين في سجون «قسد» إثر سيطرة قوات دمشق عليها بعد «حرب سجون» اشتعلت بينهما أمس.

اتفق ترامب والشرع على مواصلة التعاون في مكافحة «داعش»

وكشف الجيش السوري أن عددًا من مسلّحي «داعش» فرّوا من سجن الشدادي، متهمًا «قسد» بإطلاق سراحهم، بينما ذكرت «قسد» أنها فقدت السيطرة على السجن بعد هجمات متكرّرة شنها مقاتلو دمشق، مشيرة إلى أن سجن الشدادي كان يضمّ آلاف المسلحين. وأوضحت أن العشرات من مقاتليها قتلوا أو أصيبوا أثناء الدفاع عنه، مؤكدة أن «التحالف الدولي» لم يتدخل رغم النداءات المتكررة لقاعدة التحالف القريبة. ونشرت «قسد» لقطات فيديو أشارت إلى أنها توثق لحظة اقتحام قوات دمشق سجن الشدادي وإطلاقها سراح المحتجزين.

وتعهّد الجيش السوري بأن قواته ستعمل على تأمين السجن وإعادة اعتقال الفارين. وأعلن أنه أحكم سيطرته على مدينة الشدادي والسجن. وأوضحت الدفاع السورية أن قوات الجيش تجاوزت الشدادي، بما يتماشى مع خطط الانتشار، وعرضت تقديم المساعدة لـ «قسد» في الداخل. وكما نفى الجيش السوري مهاجمة سجن الشدادي، نفى كذلك رواية «قسد» عن وقوع اشتباكات قرب سجن الأقطان في الرقة الذي يأوي أيضًا سجناء من «داعش»، وذكرت الدفاع السورية أن الجيش السوري وصل إلى محيط السجن وبدأ تأمينه رغم وجود «قسد» داخله، فيما تحدّثت «قسد» عن سقوط قتلى وجرحى من مقاتليها في محيط سجن الأقطان، متهمة التحالف الدولي بعدم اتخاذ أي خطوة عملية لنقل المعتقلين إلى مواقع آمنة.

كما اتهمت «قسد»، القوات السورية، بقطع رؤوس مجموعة من مقاتليها أثناء أسرهم، وتسجيل العملية بالفيديو «على غرار أسلوب تنظيم «داعش» الإرهابي». وذكرت أن طائرات تركية من دون طيار نفذت غارة جوية على جبل كزوان في جنوب مدينة الحسكة، في حين تعرّض الموقع أيضًا لقصف مدفعي. وسارعت مصادر أمنية تركية إلى نفي «زعم القوات الكردية باستهداف مسيرات تركية مدينة الحسكة» عبر وكالة «رويترز».

وأبدت الداخلية السورية «جاهزيتنا الكاملة لاستلام إدارة وتأمين سجون عناصر تنظيم «داعش» في محافظة الحسكة». وأعلنت «استعدادنا للتنسيق المباشر مع الجانب الأميركي في إطار الجهود المشتركة لمنع عودة الإرهاب وضمان أمن المنطقة واستقرارها»، محملة «قسد» المسؤولية الكاملة عن «أي حالات هروب أو إطلاق سراح لعناصر تنظيم «داعش» من السجون الواقعة تحت سيطرتها». ورفضت «بشكل قاطع محاولات «قسد» استخدام ملف معتقلي «داعش» كورقة ابتزاز سياسي وأمني ضد الدولة السورية».

وكان لافتًا إجراء الرئيس السوري أحمد الشرع اتصالًا هاتفيًا بالرئيس الأميركي دونالد ترامب. وبحسب الرئاسة السورية، أكد الرئيسان أهمية الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقلالها، وشدّدا على ضرورة ضمان حقوق وحماية الشعب الكردي، ضمن إطار الدولة السورية. واتفق الطرفان على مواصلة التعاون في مكافحة «داعش» وإنهاء تهديداته. بالتوازي، حذر السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام من أنه «إذا واصلت قوات الحكومة السورية التقدم... فسأدفع في اتجاه إعادة فرض عقوبات «قانون قيصر» بشكل مشدد للغاية».

في الغضون، أفاد الرئيس التنفيذي للشركة السورية للبترول يوسف قبلاوي بأن شركة «شل» طلبت الانسحاب من حقل العمر النفطي ونقل حصتها إلى الجهات الحكومية السورية. وأشار إلى أن شركة «كونوكو فيليبس» ستعود للاستثمار في حقول الغاز السورية، موضحًا أن شركات أميركية أخرى، من بينها «شيفرون»، تخطط لدخول السوق للمرة الأولى.

تركيًا، شدّد الرئيس رجب طيب أردوغان على ضرورة الإسراع بتنفيذ الاتفاق بين دمشق و«قسد»، متعهدًا بأن أنقرة لن تسمح بأي محاولات لتقويض جهود تحقيق السلام والاستقرار في سوريا. وحسم أن «عهد الإرهاب» في المنطقة قد انتهى، مشيدًا بدمشق لما وصفه بالعملية الدقيقة للغاية التي نفذتها في شمال شرق سوريا. ورأى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم أن التقدم الأخير لقوات دمشق «أحبط» جهود جماعات كردية تستهدف تقويض عملية السلام في تركيا. واعتبر حزب «المساواة والديمقراطية للشعوب» المؤيد للكرد أن اتفاق دمشق و«قسد» أسقط حجة أنقرة القديمة بأن السلام الكردية داخل تركيا. وأفادت مصادر أمنية تركية لـ «رويترز» بأن الاتفاق بين دمشق و«قسد» يمثل «نقطة تحوّل تاريخية».

دافوس يستبعد ممثلي النظام الإيراني

بعد حملة القمع الدمويّة غير المسبوقة التي ارتكبها النظام الإيراني بحق شعبه إثر مطالبته بإسقاط الجمهورية الإسلامية التي عاثت فسادًا وإرهابًا في إيران والمنطقة والعالم على مدى عقود، بدأت الجدران تضيق حول ملالي طهران، الذين أضحوا معزولين ومنبوذين من الداخل والخارج على السواء، بحيث سحب منتدى دافوس الاقتصادي أمس دعوة كان قد وجّهها إلى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي للمشاركة في المنتدى، موضحًا أن «الخسارة المأسوية في أرواح المدنيين في إيران خلال الأسابيع القليلة الماضية تعني أنه ليس من المناسب أن تمثل الحكومة الإيرانية في دافوس هذا العام».

ولم تكتفِ طهران بالمجازر التي ارتكبتها بحق المتظاهرين لإخماد ثورتهم، فقد أعلن قائد الشرطة الإيرانية أحمد رضا رادان أن الأشخاص الذين «غُرّر بهم» للمشاركة في تظاهرات تعتبرها السلطات «أعمال شغب» سيستفيدون من تخفيف للعقوبة في حال سلّموا أنفسهم خلال مهلة ثلاثة أيام، علمًا أن المعارضين يتعرّضون لشتى أنواع الانتهاكات في المعتقلات الإيرانية. وأعرب عدد من محامي حقوق الإنسان في إيران لقناة «إيران إنترناشيونال» المعارضة، عن قلقهم البالغ إزاء ظروف المحتجزين على خلفية الاحتجاجات، مؤكدين أن السلطة القضائية ترفض السماح لهم بتقديم وكالاتهم الرسمية للدفاع عن المعتقلين، فيما هدّد رئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني إيجئي، المتظاهرين المعتقلين، بإنزال «عقوبات سريعة ورادعة» بحقهم، واصفًا إيّاهم بـ «مثيري الشغب والمفسدين». كما توعّد بأن ترامب والمسؤولين الإسرائيليين وداعمي الأحداث الأخيرة، يُعدّون من بين المجرمين الذين سيخضعون للملاحقة والمحاكمة والعقاب، سواء عبر المحاكم الداخلية أو من خلال المسارات الدولية.

وكشفت وكالة «هرانا» أن عددًا كبيرًا من إصابات المتظاهرين ناتج عن إطلاق الرصاص المطاطي على الوجه والصدر، ما أدّى إلى حالات فقدان بصر ونزيف داخلي وإصابات في الأعضاء. وأكد رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني إبراهيم عزيزي، حصول إطلاق نار على المتظاهرين ومقتلهم أمام مقار «الباسيج» والشرطة، لافتًا إلى أن آلاف الأشخاص قُتلوا خلال الاحتجاجات. ووصف عزيزي، الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بأنه «مغرور وموهوم»، موضحًا أن الإحصاءات النهائيّة للقتلى لا تزال قيد الإعداد، وسيجري إعلانها بعد المراجعة النهائية. وأصدر نوّاب البرلمان الإيراني بيانًا رسميًا وصفوا فيه ترامب بـ «فرعون» العصر، مشيدين المرشد الإيراني علي خامنئي بـ «موسى» الذي سيؤدّي بترامب إلى الغرق. بالتزامن، كشف مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك أن الجمهورية الإسلامية أعدمت، وفق تقارير، 1500 شخص العام الماضي، معتبرًا أن نطاق الإعدامات ووتيرتها يعكسان استخدامًا ممنهجًا لهذه العقوبة القصوى كـ «أداة ترهيب دولة»، مع تأثير غير متكافئ على الأقليات الإثنية والمهاجرين.

ومع دخول حجب الإنترنت في إيران يومه الـ 12، أفاد مرصد «نت بلوكس» لمراقبة انقطاعات الإنترنت بأن البيانات تظهر أن معدل الاتصال الوطني لا يزال ضعيفًا، لكن «شبكة تصفية» ذات قيود مدارة تسمح بمرور بعض الرسائل، ما يشير إلى أن السلطات تختبر شبكة إنترنت تخضع لعمليات تصفية أكثر صرامة، بينما زعم عزيزي بأن الأجهزة الأمنية العليا ستقرّر إعادة خدمة الإنترنت خلال الأيام المقبلة على أن تُستأنف الخدمة «فور استقرار الأوضاع الأمنية». بالتوازي، تعرّض التلفزيون الرسميّ الإيراني للاختراق الأحد، إذ عرض لفترة وجيزة خطابات لترامب وولي العهد الإيراني السابق المنفي رضا بهلوي. وجاء في إحدى اللقطات: «هذه رسالة إلى الجيش وقوات الأمن: لا توجّهوا أسلحتكم نحو الشعب. انضمّوا إلى الأمة من أجل حرّية إيران».

ومع استمرار التوترات بين واشنطن وطهران، أظهرت بيانات تتبع السفن التي حلّلتها «أسوشييتد برس»، وجود حاملة الطائرات «يو أس أس أبراهام لينكولن»، بالإضافة إلى سفن عسكرية أميركية أخرى، في مضيق ملقا بعد مرورها من سنغافورة على مسار قد يفضي بها إلى الشرق الأوسط.

لم يعد النظام الإيراني قادرًا على التحكّم بكافة جوانب حياة شعبه (رويترز)

إلى ذلك، تطرّق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى التوترات مع إيران أمام الكنيست، حيث حذر من أنه إذا ارتكبت إيران خطأ وهاجمتنا، فستتحرّك بقوّة لم تختبرها من قبل، حاسمًا أن لا أحد يستطيع التنبؤ بما سيحدث في إيران، لكن أيًا يكن ما سيحدث، فإن إيران لن تعود إلى ما كانت عليه، في وقت أعرب فيه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عن أمله في أن يتجاوز النظام الإيراني ما وصفه بأنه «فترة مليئة بالفخاخ» عبر الحوار والدبلوماسية، مؤكدًا أن تركيا تتابع عن كثب «السيناريوات التي تحاك في الشوارع».

ترامب يُناكف الأوروبيين حول غرينلاند

جنود دنماركيون بعد وصولهم إلى غرينلاند الأحد (رويترز)

ربط الرئيس الأميركي دونالد ترامب مسعاه للسيطرة على غرينلاند بعدم حصوله على جائزة «نوبل للسلام» في رسالة وجهها إلى رئيس الوزراء النرويجي يوناس غار ستوره، مؤكدًا فيها أنه «بما أن بلدكم قرر عدم منحي جائزة «نوبل للسلام»، رغم أنني أوقفت ثماني حروب وأكثر، لم أعد أشعر بأنني ملزم بالتفكير في السلام فحسب، إلّا أنه سيظل دائمًا هو الأهم، ويمكنني الآن التفكير في ما سيصب في مصلحة أميركا». وحسم أن «العالم غير آمن ما لم تكن لدينا سيطرة كاملة وشاملة على غرينلاند». وردًا على سؤال من شبكة «أن بي سي نيوز» عمّا إذا كان سيستخدم القوة للاستحواذ على غرينلاند، رفض ترامب التعليق، معتبرًا أنه «على أوروبا التركيز على الحرب الروسية - الأوكرانية وليس على غرينلاند».

ويأتي ذلك بعدما تعهد ترامب السبت الماضي بفرض مجموعة من الرسوم الجمركية اعتبارًا من الأول من شباط المقبل على الدنمارك والسويد وفرنسا وألمانيا وهولندا وفنلندا وبريطانيا والنرويج، لحين السماح لأميركا بشراء غرينلاند. وسيناقش قادة الاتحاد الأوروبي الخيارات المتاحة أمامهم خلال قمة طارئة ستعقد في بروكسل الخميس. ويتمثل أحد الخيارات في فرض حزمة من الرسوم الجمركية على واردات أميركية بقيمة 108 مليارات دولار، يمكن بدء تطبيقها تلقائيًا في السادس من شباط، أما الخيار الثاني فهو «أداة مكافحة الإكراه»، التي لم تستخدم بعد ويمكن أن تحد من الوصول إلى المناقصات العامة أو الاستثمارات أو النشاط المصرفي أو تقييد التجارة في الخدمات، وهي المجالات التي تتمتّع فيها أميركا بفائض مع الاتحاد الأوروبي، ومن بينها الخدمات الرقمية.

وبعد اجتماع مع الأمين العام لحلف «الناتو» مارك روته ووزيرة خارجية غرينلاند فيفيان موتزفيلت، كشف وزير الدفاع الدنماركي ترولز لوند بولسن أن الدنمارك وغرينلاند ناقشتا إمكان وجود بعثة لـ «الناتو» في غرينلاند والقطب الشمالي. وعدّل رئيس الوزراء النرويجي جدول أعماله، مؤكدًا أنه سيحضر المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس غدًا والخميس بالتزامن مع مشاركة ترامب، الذي من المتوقع أن يلقي كلمة رئيسية غدًا. وأكد المستشار الألماني فريدريش ميرتس أنه سيحاول أيضًا لقاء ترامب غدًا، معتبرًا أنه لا حاجة لنشوب خلاف تجاري، لكنه حذر من أنه «إذا واجهنا رسومًا جمركية نعتبرها غير معقولة، فنحن قادرون على الرد»، فيما حذر وزير الخزانة الأميركي سكوت بيسنت من أن رد الحكومات الأوروبية على أي إجراءات تتخذها أميركا في ما يتعلّق بنزاعها بخصوص غرينلاند «سيكون خطوة غير حكيمة بتاتًا»، موضحًا أن ترامب يريد السيطرة على غرينلاند لأنه يعتبر هذا الإقليم الدنماركي «أصلًا استراتيجيًا». وجزم بأنه «لن نوكل أمن نصف الكرة الأرضية الغربي لأي طرف آخر».

وبينما رأى ترامب أن الدنمارك لم تتمكن من فعل أي شيء لإبعاد «التهديد الروسي» عن غرينلاند، اعتبر الكرملين أنه من الصعب الاختلاف مع الخبراء الذين قالوا إن ترامب يسدخل تاريخ أميركا والعالم إذا سيطر على غرينلاند، لافتًا إلى أنه لا يناقش ما إذا كانت مثل هذه الخطوة جيّدة أم سيّئة، بل يذكر حقيقة فقط. وأفاد موقع «أكسيوس» بأنه من المقرر أن يلتقي مبعوث الرئيس الروسي كيريل ديميتريف مع المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف وصهر الرئيس الأميركي جاريد كوشنر في دافوس اليوم.

إسبانيا المصدومة بحادث القطارين تعلن الحداد

استيقظت إسبانيا أمس على وقع الصدمة والحزن، إذ شهدت مساء الأحد أسوأ حوادث القطارات في البلاد منذ عام 2013، حيث قتل 39 شخصًا وأصيب 122 آخرين، 12 منهم في العناية المركزة، إثر خروج قطار فائق السرعة عن مساره واصطدامه بقطار آخر في الاتجاه المعاكس بالقرب من أداموز في إقليم قرطبة على بُعد حوالى 360 كيلومترًا من جنوب مدريد. وأعلن رئيس الوزراء بيدرو سانشيز، الذي ألغى رحلته إلى منتدى «دافوس» إثر الحادث وحضر إلى أداموز، ثلاثة أيام من الحداد الرسمي، لافتًا إلى أن «المجتمع الإسباني يتساءل عمّا حدث، وكيف حدث، وكيف أمكن أن تقع هذه المأساة»، وتعهّد بأن المسؤولين سيبذلون جهدهم للإجابة عن أسئلة الرأي العام، بينما يتوقع الخبراء أن يشكّل هذا الحادث المأسوي اختبارًا حاسمًا جديدًا لحكومة سانشيز التي هزّتها سابقًا فضائح فساد.

ويأتي ذلك بعدما خرجت عربات قطار متجه شمالًا نحو مدريد عن السكة واصطدمت قرب مدينة قرطبة بقطار سريع آخر كان يسير جنوبًا إلى هويلفا، ما أدّى إلى انقلاب القطارين أثناء سيرهما بسرعة، مع سقوط العربات الأمامية للقطار الثاني من منحدر ترابي. وأفادت شركة السكك الحديد الحكومية «إينفي» بأنه كان على متن القطارين، التابعين لشركتي «إيريو» و«ألفيا»، نحو 400 راكب، معظمهم من الإسبان المسافرين من مدريد وإليها خلال مطلع الأسبوع.

في السياق، كشف رئيس إقليم الأندلس خوانما مورينو أن بعض الجثث عُثر عليها على بُعد مئات الأمتار من موقع الحادث، واصفًا الحطام بأنه «كتلة من المعدن الملتوي»، مع احتمال العثور على جثث أخرى لا تزال بداخله. وأوضحت وزارة النقل أن سبب الحادث لا يزال مجهولًا، معتبرة أن الحادث «غريب حقًا» لأنه وقع على مقطع مستوٍ من السكة كان قد خضع لأعمال تجديد في أيار الماضي. وأشارت إلى أن القطار الذي خرج عن السكة يقل عمره عن أربع سنوات، متوقعة أن يستغرق التحقيق بسبب الحادث شهرًا، فيما أوضحت «إينفي» أن القطارين كانا يسيران بأقل بكثير من الحد الأقصى للسرعة.

وذكرت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإسبانية أنه جرى إلغاء أكثر من 200 رحلة قطار بين مدريد ومنطقة الأندلس في الجنوب، بما في ذلك المدن الرئيسية، في وقت أكد فيه اتحاد سائقي القطارات الإسباني أنه طلب، في رسالة بعث بها في آب الماضي، من شركة السكك الحديد الوطنية الإسبانية ومن وكالة سلامة السكك الحديد في البلاد التحقيق في عيوب يُشتبه بوجودها على خطوط في أنحاء إسبانيا، بما في ذلك الخط الذي وقع عليه الحادث.

تتويج سنغالي مثير وإنفانتينو غير راضٍ

دراما كروية أفريقية...

تمكّن منتخب السنغال من انتزاع لقب كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، عقب فوز درامي على نظيره المغربي المستضيف، حارمًا «أسود الأطلس» من التتويج القاري الأول منذ خمسة عقود، في نهائي سيبقى عالقًا في الذاكرة. وعلى أرضية ملعب الأمير مولاي عبد الله في الرباط، وأمام 66,526 متفرجًا، سجّل باب غايي هدف الفوز القاتل في الدقيقة 94 من الشوط الإضافي الثاني، ليمنح منتخب بلاده اللقب الثاني في تاريخه بعد تتويج عام 2021 في الكاميرون.

وبهذا، خسر المنتخب المغربي النهائي الثاني في تاريخه، بعد خسارته الأولى عام 2004 في تونس أمام المنتخب التونسي بنتيجة 2-1، علمًا أن لقبه الوحيد في البطولة يعود إلى عام 1976. وشهدت الدقائق الأخيرة من الوقت بدل الضائع في الشوط الثاني أحداثًا مثيرة للجدل، بعدما احتسب حكم اللقاء ركلة جزاء لصالح المنتخب المغربي عقب الرجوع إلى تقنية حكم الفيديو المساعد (VAR)، وهو القرار الذي أثار احتجاجات قوية من مدرب السنغال بابي ثياو ولاعبيه.

واعترض ثياو بشدة على القرار، مطالبًا لاعبيه بمغادرة أرضية الملعب، احتجاجًا على إلغاء هدف سنغالي سابق اعتبره «أسود التيرانغا» هدفًا صحيحًا، قبل أن تُحتسب ركلة الجزاء للمغرب في اللحظات الأخيرة. غير أن قائد المنتخب السنغالي ساديو ماني تدخل بحكمة، مطالبًا زملاءه بالعودة إلى أرض الملعب واستكمال المباراة. وبعد استئناف اللعب، أهدر إبراهيم دياز ركلة الجزاء، لتتجه المباراة إلى الأشواط الإضافية، حيث ابتسمت الدراما في النهاية للسنغال التي حسمت اللقب وتوجت بطلة لأفريقيا في ليلة تاريخية.

لم تمرّ هذه الأحداث مرور الكرام، إذ علّق رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، جياني إنفانتينو، بلهجة حازمة قائلاً: «أدين بشدة تصرفات المنتخب السنغالي، وما حدث يُعد سلوكًا غير مقبول إطلاقًا. المشاهد المؤسفة التي شاهدناها يجب إدانتها وألا تتكرر أبدًا». وأضاف: «مغادرة أرضية الملعب بهذه الطريقة أمر غير مقبول، والعنف لا يمكن التساهل معه في كرة القدم، هو مرفوض تمامًا. يجب احترام قرارات الحكام داخل الملعب وخارجه، وعلى الفرق الالتزام بقوانين اللعبة، لأن أي سلوك آخر يهدد جوهر كرة القدم نفسها».

من جانبه، هاجم مدرب المنتخب المغربي وليد الركراكي تصرّف نظيره السنغالي خلال المؤتمر الصحافي، قائلاً: «الصورة التي قدمناها عن أفريقيا اليوم كانت مخزية. عندما يطلب مدرب من لاعبيه مغادرة أرض الملعب، فهذا تصرّف لا يشرّف القارة». وتابع: «ما فعله بابي ثياو ليس راقيًا، لكنه ليس أمرًا كبيرًا. هو بطل أفريقيا، ولذلك يحق له أن يقول ما يشاء. أوقفنا المباراة أمام أنظار العالم لأكثر من عشر دقائق، وهذا لم يساعد إبراهيم دياز». وأضاف الركراكي: «هذا ليس عذرًا لطريقة تنفيذ ركلة الجزاء، لكننا نتحمّل المسؤولية ولن نعود إلى الوراء».

بدوره، خرج مدرب السنغال بابي ثياو بتصريحات هادئة بعد المباراة، قائلاً: «أحيانًا نتصرف بعصبية، خصوصًا عندما نشكك في صحة القرارات. تساءلنا: هل ركلة الجزاء صحيحة؟ خاصة أننا سجلنا هدفًا قبلها ولم يُحتسب». وأضاف: «نحن نتقبل أخطاء الحكم، فهذا وارد في كرة القدم. لا نبرر ما حصل، لكن في النهاية قدّمنا اعتذارنا لكرة القدم». وعلى خلفية هذه الأحداث، أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم اتخاذ قرار بإيقاف المدرب بابي ثياو، بعد تصرفاته خلال نهائي البطولة.

ساديو ماني

عودة ليالي الأبطال في مرحلة الحسم

تعود بطولة دوري أبطال أوروبا لتشعل حماس الجماهير العاشقة، مع عودة الليالي الكروية المنتظرة التي تُلعب على وقع الإثارة والتنافس حتى اللحظات الأخيرة. وللمرّة الأولى عام 2026، تُقام مواجهات دوري الأبطال في مرحلة حسّاسة من الموسم، وتحديدًا مع انطلاق الجولة السابعة التي تحمل في طيّاتها صدامات من العيار الثقيل.

فلنستعرض معًا أبرز مواجهات هذه الجولة الحاسمة:

إنتر ميلان - أرسنال

يصطدم إنتر ميلان بأحد أصعب الاختبارات حين يواجه أرسنال المتصدّر، في مباراة يسعى خلالها الفريق الإيطالي إلى حسم بطاقة العبور إلى دور الثمانية، لكن المهمة لن تكون سهلة أمام فريق إنكليزي لم يفقد أي نقطة حتى الآن في المنافسات الأوروبية.

بوروسيا دورتموند - توتنهام

يحلّ بوروسيا دورتموند ضيفًا ثقيلًا على توتنهام الجريح، في مواجهة تجمع صاحبي المركزين العاشر والحادي عشر على التوالي. ويملك الفريقان طموحًا مشتركًا بالابتعاد عن مناطق الخطر وبلوغ برّ الأمان، ما يجعل التعادل نتيجة غير مرضية للطرفين، خاصة في ظلّ الملاحقة اللصيقة من المنافسين.

أتلتيكو مدريد - غلطة سراي

يواجه أتلتيكو مدريد، صاحب المركز الثامن، اختبارًا صعبًا خارج الديار أمام غلطة سراي في تركيا. مواجهة تحمل طابعًا مصيريًّا، إذ إن فوز الفريق التركي سيجعله يتساوى بالنقاط مع ضيفه الإسباني، ما يرفع منسوب التوتر ويجعلها من أقوى مباريات الجولة.

يوفنتوس - بنفيكا

يستقبل يوفنتوس نظيره بنفيكا البرتغالي، الذي يدخل اللقاء تحت ضغط كبير للخروج من دائرة الخطر، طامحًا في تحقيق نتيجة إيجابية من قلب تورينو. في المقابل، لا يرغب رجال المدرّب لوتشيانو سباليتي في التفريط بأي نقطة، في ظلّ وضع حرج يفرض عليهم القتال حتى النهاية

مارسيليا - ليفربول

وفي مواجهة مرتقبة بشدّة، يستضيف مارسيليا فريق ليفربول في مباراة يصعب التكهّن بنتيجتها. فالفريق الفرنسي يقدّم مستويات قويّة هذا الموسم ولا يُستهان به على أرضه، فيما يمرّ ليفربول بفترة صعبة، ما يجعل المواجهة مفتوحة على جميع الاحتمالات.

السباق يشتدّ

همسات الملاعب

■ جدّدت خسارة برشلونة أمام ريال سوسيداد (2-1) آمال ريال مدريد في المنافسة على الصدارة، بعدما تجمّد رصيد الفريق الكتالوني عند 49 نقطة. اللافت أن الهزيمة جاءت في ظلّ غياب الجناح البرازيلي رافينيا، القاسم المشترك في معظم خسائر برشلونة هذا الموسم. إذ تلقى برشلونة خمس هزائم في مختلف المسابقات، منها أربع دون مشاركة رافينيا أساسيًا. ورغم الإصابات المتكرّرة، يواصل اللاعب البرازيلي تقديم أرقام مميّزة، إذ سجل 11 هدفًا وصنع 5 أخرى في 18 مباراة.

■ رفضت محكمة إيطاليّة الاستئناف الذي تقدّم به يوفنتوس ضد قرار تغريمه 9.8 ملايين يورو لصالح كريستيانو رونالدو، على خلفية نزاع ماليّ. وكان الطرفان قد اتفقا على تأجيل دفع جزء من مستحقات اللاعب. وفي نيسان 2024، أقرّت المحكمة أحقية رونالدو بنصف المبلغ لعدم توقيعه على اتفاقية التنازل، وهو الحكم الذي تمّ تثبيته نهائيًا، مع إلزام يوفنتوس بتحمّل التكاليف القانونية.

■ رأى الرئيس التنفيذي لشركة فورد، جيم فارلي، أن الحديث عن وجود منافسة بين فورد وكاديلاك في بطولة الفورمولا 1 غير دقيق، وذلك قبل انطلاق موسم 2026 الذي يشهد عودة فورد إلى البطولة. وتستعدّ كاديلاك لتسجيل ظهورها الأوّل في الفورمولا 1 هذا العام عبر فريق TWG موتورسبورتس، فيما تدخل فورد المنافسات من جديد بعد غياب منذ عام 2004، من خلال شراكة تقنية مع فريق رد بل لتطوير وحدة الطاقة. ورغم مشاركة علامتين أميركيتين في البطولة، أوضح فارلي أن ذلك لا يعني وجود تنافس مباشر بين الشركتين، مؤكدًا أن لكل طرف مسارًا مختلفًا داخل عالم الفورمولا 1.

اكتمال عقد المتأهّلين إلى نصف نهائي دوريات الفئات العمرية

في ختام مباريات الإياب من الدور ربع النهائي لبطولات الفئات العمرية، اكتملت صورة الفرق المتأهّلة إلى الدور نصف النهائي في دوريات دون 20، 17 و 15 عامًا. ففي دوري دون 20 عامًا، تأهّل العهد بعد تفوّقه على الراسينغ بمجموع المباراتين 8-2، فيما حجز لبنان المتحد مقعده في نصف النهائي عقب تخطّيه التضامن صور بنتيجة إجمالية 3-2. بدوره، بلغ الحكمة الدور المقبل بعد تجاوزه الأنصار بمجموع 2-0، بينما تأهّل شباب الساحل على حساب النجمة بعد الاحتكام إلى ركلات الترجيح.

أمّا في دوري دون 15 عامًا، فواصل أتلتيكو مشواره الناجح وتأهّل بعد فوزه على الحكمة بمجموع 4-0، كما حسم النجمة تأهّله أمام الشباب الثقافي الهري بالنتيجة نفسها. وبلغ الشرق نصف النهائي عقب تفوّقه على البرج بمجموع 7-3، فيما تأهّل توفير بعد تخطّي أي أم فورتين طرابلس بمجموع 5-1.

من مباراة الحكمة والأنصار في دوري دون 20 عامًا

وفي دوري دون 17 عامًا، تأهّل النجمة على حساب العهد بمجموع المباراتين 4-2، وبلغ سبورتينغ نصف النهائي بعد تجاوزه الشباب الثقافي الهري بنتيجة إجمالية 3-1. كما حجز الأنصار بطاقة العبور عقب تفوّقه على التضامن صور بمجموع 4-2، فيما واصل أتلتيكو عروضه القوية وتأهّل على حساب الحكمة بنتيجة إجمالية 6-2.

انطلاقة ناجحة لميدفيديف وغوف في ملبورن

تجاوز الروسي دانييل ميدفيديف، المصنف أوّلَ عالميًا سابقًا والحالي الـ 11، اختبار الحرارة المرتفعة وصعوبات الإرسال في الدور الأول من بطولة أستراليا المفتوحة، بعدما تفوق على الهولندي يسبر دي يونغ بثلاث مجموعات دون رد 7-5 و6-2 و7-6. وشهدت المجموعة الأولى تقلبات واضحة مع تبادل كسر الإرسال خمس مرات على ملعب «مارغريت كورت أرينا»، قبل أن يحسمها ميدفيديف، وصيف البطولة ثلاث مرات، الذي أشار بعد اللقاء إلى بطء الأجواء وصعوبة الظروف المناخية، مؤكدًا أن حمام الثلج قد يكون الحل الأمثل بعد مواجهة كهذه، وسيواجه ميدفيديف الفرنسي كوينتن هاليس في الدور المقبل.

الروسي دانييل ميدفيديف خلال اللقاء أمام الهولندي يسبر دي يونغ

وفي منافسات السيدات، افتتحت الأميركية كوكو غوف، المصنفة ثالثة عالميًا، مشوارها في البطولة بفوز مستحق على الأوزباكية كاميلا راخيموفا بنتيجة 2-6 و6-3 على ملعب «رود ليفر أرينا»، لتتأهل إلى الدور الثاني. ورغم تذبذب إرسالها في بعض الفترات وفقدانها شوط الإرسال أثناء محاولتها إنهاء المباراة، نجحت غوف، بطلة رولان غاروس، في حسم اللقاء ومواصلة سعيها نحو لقبها الأول في ملبورن والثالث في البطولات الأربع الكبرى، حيث ستواجه الأميركية أولغا دانيلوفيتش في الدور المقبل.

البرازيل تحتفظ بلقب كأس الملوك 2026

تُوّج منتخب البرازيل بلقب كأس الملوك للمنتخبات 2026 بعد فوزه الكبير على تشيلي بنتيجة 6-2 في المباراة النهائية التي أقيمت على استاد ألينز باركي في ساو باولو، أمام 41,316 متفرجًا ومتابعة جماهيرية عالمية واسعة. وبهذا الانتصار، حصد المنتخب البرازيلي اللقب للمرة الثانية تواليًا بعد تتويجه بنسخة 2025 في إيطاليا، مؤكدًا هيمنته على البطولة، وسط حضور عدد من نجوم كرة القدم أبرزهم نيمار ورونالدو نازاريو وبيبيتو.

وفرضت البرازيل سيطرتها منذ البداية بتسجيل ثلاثة أهداف مبكرة، قبل أن يحاول المنتخب التشيلي العودة ويقلص الفارق إلى 3-2 مع بداية الشوط الثاني، إلا أن أصحاب الأرض حسموا المواجهة بأهداف متتالية عبر ليباو بينييرو وليليتي غارسيا وكيلفين أوليفيرا. ونال ليليتي غارسيا جائزة أفضل لاعب في النهائي، فيما تُوّج ليباو بينييرو هدافاً للبطولة بـ14 هدفًا، وحصل التشيلي ماتيوس هيريرا على جائزة أفضل حارس. وشهدت البطولة مشاركة عربية مميزة لمنتخبات قطر والسعودية والجزائر والمغرب.

البرازيل تحقق اللقب للسنة الثانية على التوالي

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
									2
			■			■			3
									4
				■					5
		■							6
			■			■			7
	■								8
■					■				9

أفقيا:

1 - امير لبناني حكم لبنان في اوائل القرن الثامن عشر.
2 - اعلى قمة في اميركا الجنوبية واعلى جبل في الأرجنتين.
3 - كَتَبَ الكلام - عائلة ممثلة اميركية راحلة - لطم او ضرب بخوت مسفوع.
4 - مدينة اميركية في ولاية بنسلفانيا.
5 - يناديونك به - ما يضاف إلى الطعام من توابل وأبرار.
6 - ياخذه بعين الإعتبار - تكلم بلا فائدة.
7 - تردّد صوته في صدره - جوهر - ثري.
8 - كاتب إيطالي راحل حصل على جائزة نوبل في الآداب للعام 1997.
9 - ادام النظر بسكون الطرف - بلدة لبنانية في قضاء صور.

عموديا :

1 - ماركة سيارات في مجموعة نيسان.
2 - ممثل مصري راحل.
3 - انت بالأجنبية - حرف جرم - جرذ بالأجنبية.
4 - ممثلة لبنانية.
5 - ثابت محقق لا شك فيه - يسوّق البضاعة ويجعل الناس يقبلون عليها.
6 - للنهي - خالص الشيء ووسطه وحقيقته وجوهره - من الأسماء الخمسة.
7 - القه واعطيه - ضالّ ومنهاد للهوى.
8 - ممثل ومخرج أميركي.
9 - أديب فرنسي راحل.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

	1	7	8	5		3		
		4						
			1		6			8
	5		4				1	
7								3
	4				5		9	
3			7		2			
						7		
		6		8	4	5	3	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - دنيس بابان - 2 - ابن الكتبي - 3 - ريال مدريد - 4 - بلل - يو - دو - 5 - عب - مدارج - 6 - شددوا - يال - 7 - ترمم - كانو - 8 - عوض - 9 - ريا وسكينة.

عموديا: 1 - دار بعشتار - 2 - نبيل بدر - 3 - ينال - دمرا - 4 - سال - موم - 5 - بلميدا - عس - 6 - اكدوا - كوك - 7 - بتر - رياضي - 8 - ايبدجان - 9 - نيدو - لوحة.

3	8	1	9	2	6	5	4	7
2	7	4	3	5	8	1	9	6
6	9	5	7	1	4	3	2	8
8	4	7	1	3	2	9	6	5
5	1	2	6	8	9	4	7	3
9	3	6	5	4	7	2	8	1
4	5	9	8	6	1	7	3	2
1	2	8	4	7	3	6	5	9
7	6	3	2	9	5	8	1	4

بين الوصم الاجتماعي واحترام الجسد

الرقص الشرقي فن «انقرض» أم يستعيد النبض؟

مرّ وقت في لبنان، لم يكن يخلو فيه فيلم أو مسرحيّة أو حفل فنيّ أو برنامج تلفزيونيّ، من لوحةٍ راقصة شرقيّة أو غربيّة، وكان زمنًا عرف فيه الرقص الشرقي عصرًا ذهبيًّا، كانت في خلاله الراقصات نجمات ينافسن أهل الغناء والتمثيل، وكنّ لبنانيّات أو عربيّات عشن في لبنان. فعرفت الساحة الفنية في خلال حقبات مختلفة حتى مطلع الألفيّة الثالثة، راقصات شهيرات من بينهن: ناديا جمال وزينة رأفت وجورجيت جبارة ومارغو كالفيان وداني بسترس وسمارة وأماني وهويدا الهاشم وبشرى وناريمان عبّود وكارينيه وسواهن. ثمّ حدث أن صار الرقص الشرقي مرتبطًا بوافدات أجنبيات يتمايلن في مرابع السهر الأحمر، بينما لم تعد اللبنانيّات يحققن الحضور والنجومية اللذَين حققتهما سالفاتهن من راقصات «الزمن الجميل»، ربما لشحّ برامج المنوّعات التلفزيونيّة التي تستضيفهن أو لتغيُّر المزاج الفني والشعبي أو لتبدّل العلاقة والنظرة إلى الجسد. أضف أن منصّات التواصل الحديثة التي استقطبت أهل الغناء والتمثيل، لم تفسح للراقصات مكانًا لهن فيها. فهل «انقرض» فن الرقص الشرقي المحترف من بلدنا، أم أن النظرة إليه اختلفت وصارت دونيّة فتراجع حضور هذا الفن؟

إستال خليل

الأستـاذة الجـامعية والبـاحثة في قضايـا الجنـدر والجنـسانية ريتـا باروتا، تشير لـ «نداء الوطن» إلى أن «جسد المرأة تـاريخيًّا، لم يـكن مجـرّد جسد، بل ساحة صراع. فغـالبيّة الحروب كانت تُخاض من خلاله وعبره، وما نشهده اليوم من تضييق عليه ليس استثناء، بل هو امتداد لمنطق قديم، إذ يُعاد إنتاج السيطرة على الجسد بوصفه موقعًا للضبط». وتوضح باروتا أن «المرأة قد تبدو، ظاهريًا، أكثر حضورًا في الفضاء العام لا سيّما عبر وسائل التواصل، إلّا أن هذا الظهور لا يعني تحرُّرًا فعليًّا، فحضورها صار محكومًا بعين تراقب وحُكم يسبق الفهم وتصوير لا يتوقف وتعليقات جارحة، تتحوّل إلى عنف اجتماعي مباشر». وتلفت باروتا هنا إلى التحوّل الذي أصاب الفن عمومًا قائلةً: «لم يعد الفن لرسالته ولذاته، بل بات يُفرض عليه أن يظهر وفق شروط محدّدة. فإمّا أن يكون مؤيّدًا كي يُقبل، أو منضبطًا كي يُمرّر، أو محمولًا على رسـالة جـاهزة تُقـرأ وفق توقعات المجتمع والسلطات».

الوصم الاجتماعي

باروتا تطرّقت إلى الوصم الاجتماعي الذي يلاحق «الرقص البلديّ»، فقالت: «الرقص البلدي اليوم صار أكثر وصمًا من أيّ وقت مضى، لأن النظام الأخلاقي والخطـاب الـديني والإعلامي، عـملا معًا لتحويل الراقصة أو الراقص من فنان إلى مشكلة». ورأت أن الخطر الأكبر لا يكمن في النقـد بحدّ ذاتـه، بل في نقل الفن من مساحة الإبداع إلى مساحة المحاكمة.

أما غياب الفنانات عن المشهد، فلا تربطه ريتا باروتا بالرقص وحده، وتُربط ذلك إلى ردّة دينيّة متشدّدة تُحرّم وتُحاسب. وتتابع: «حين يدخل الفن في نفق التبرير، يفقد حقه الطبيعيّ في الوجود، ويختنق تحت ثقل الاتهام الدائم».

وفي نقـاش المصطلح، تشـدّد باروتا على كونها تُفضل تسمية الرقص البلدي لا الرقص الشرقي، كما سمّاه الراقص اللبناني ألكساندر بوليكيفيتش، لأن كلمة شرقي تحمل في ذاتها منطق الاستشـراق وتقسيم العالم إلى شرق وغرب، مبيّنةً أن «الرقص البلدي، تـاريخيًّا، لم يكن عرضًا فولكلوريًّا ولا مادة لإشباع خيالات المستشرقين، بل كان طقسًا جماعيًّا واحتفـالًا مرتبطًا بالمكان والناس والمعنى، قبل أن يُنتزع من سياقه ويُختزل إلى صورة إغـرائية تبتلع تاريخه الاجتماعي والثقافي».

وفي المقارنة بين الأمس واليوم، تقول باروتا إننا «إذا عدنا إلى ما قبل عشرين سنة، لا سيّما في مجال الرقص، فقد كان هذا الفن حركة ومزاجًا وتعبيرًا. لكن هذا المسار لم يتبدّل فجأة، بل تراكم تدريجيًّا، حتى صار الجسد الأنثويّ محكومًا بمنطق الإذن: من أنت؟ ماذا تفعلين؟ ولماذا تتحرّكين بهذا الشكل؟. فإذا خرجت الحركة عن القيود المفروضة، صارت موضع شك واتهام، وكأن المرأة مطالبة بـالاعتذار عن جسدها قبل أن تستخدمه كلغة».

الأستاذة الجامعية ريتا باروتا

مساران متناقضان

تقـول الأسـتـاذة الجـامـعية ريتـا بـاروتـا إن «الجسد الأنثـوي في لبنـان يُـدفع إلـى واحـد من مسـارَين متنـاقـضَين: إما الإقصاء بوصفه شأنًا خاصًّا ينبغي إخفـاؤه، وإمّا الاسـتـهلاك بوصفه صورة تُفـرَّغ من المعنى والاحترام، بحيث يخسر الرقص مكانته بوصفه فنًا، لا مادة إدانة». أما عن حضور الرجل في هذا الفن، فتقول باروتا إن الرجل حين يرقص «تنكشف هشاشة الصُّور النمطيّة عن الجندريّة. لكن المفارقة أن المرأة تُدان أخلاقيًّا، بينما الرجل يُعاقب جندريًّا. فالمرأة تُحمَّل معاني الشـرف والعار، بينما يُطارَد الرجل الراقص بتهمة فقـدان الرجولة ويُدفع إلى التشكيك في هويته، فيدفع الطرفان ثمن نظام واحد يرفض خروج الجسد عن الأدوار المرسومة له».

وتختم باروتا بالقول: «المجتمع لا يخاف من الرقص بحدّ ذاتـه، لكنه يخـاف من الجسد حين يصير لغة واضحة. فالرقص لا يتيح الاستعاضة بالنص أو اللون أو الصوت، لأن الجسد هو الأدوات والمعنى معًا، وحين يتحرك بحريّة يفضح هشـاشة القـوالب ويُربك يقين المجتمع بأن الأدوار ثابتة لا تتغيّر».

نضج وتجربة

الراقصة إليسار من جهتها، تُميّز في حديث مع «نداء الوطن» بين المحيط القريب والفضاء البعيد، فتقول: «ما يهمّني فعلًا، هو نظرة القريبين مني وجمهوري المباشر الذي يشاهد أعمالي ويُبدي محبّة صادقة وتقديرًا حقيقيًّا لفن الرقص ولشخصي. إنما الأحكام الآتية من سواهم أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي فلا تـعنيني». وتؤكّـد أنها لا تبني حضورها على الجدل أو الاستفزاز، ولا تستفيد من أيّ تعليق سلبيّ لتصنع منه شهرة أو دعاية، لأن هذه النظرة تخصّ صاحبها فقط.

وتشير الفنانة إليسار إلى كونها تقدّم «فن الرقص من كلّ قلبي، فحركاتي تنبع من الداخل إلى الخارج، ولا أستخدم جسدي كسلعة مهنية، بل أحترمه وأحترم كلّ جزء فيه، وأعتني بذاتي نفسيًّا، وروحيًّا، وثقافيًّا، وجسديًّا». وهي ترى أن العلاقة بالجسد تتغيّـر مع النضج والتجـربة، وتقـول: «كلّما تطوّر الإنسان وكبر، تغيّرت علاقته بجسده وزاد وعيه وإصراره للمحافظة على الموهبة التي زرعها الله فيه». وتلفت إلى أن مسيرتها الفنيّة أعادت صياغة نظرتها إلى ذاتها، فقد «صرت أحترم جسدي أكثر، وأتمرّن وأحبّ نفسي أكثر، لأن الجسد صار لغتي في عملي ومسيرتي، وأصبح الرقيّ أكبر في نظرتي إلى نفسي».

عن خياراتها الفنية، تقول إليسار: «قدّمت في بعض أعمالي رقصات «Fusion»، لكنني لم أخرج يومًا عن إطار الرقص الشرقي، وأنا اليوم أحارب لأستمرّ في تقديم هذا الفن، فهناك جمهور يلاحق الترندات، وهناك جمهور ما زال متعطّشًا لفنّ سامية جمال وتـحية كاريوكا، وللأسماء الـكلاسيـكية في تـاريخ الرقص الشرقي».

تهميش واضح

لكنها في المقابل ترى أن الرقص الشرقي يتعرّض اليـوم لتـهـميش واضـح. «هـو مظـلوم في هذه المرحلة، وكثيـر ممّا يُقـدَّم هو رقـص غـربي على موسيقى شـرقية، لأن من يقـدّمنه لسن عربيات ويحملن فولكلورهن الخاص»، تقول إليسار التي تؤكّد أن «هذا المسار أفقـد الرقص روحه الأصـليّة التي تُستنزف تدريجيًّا، وتتآكل شيئًا فشيئًا».

تحِد الراقصة إليسار مشاهدة اللوحات والمشهديّات الراقصات، وترى أن ثمّة أعمالًا جميلة وراقية، «وأنا منفتحة على التجـارب الجديدة، لـكنني أضع حدودًا واضحة. كما أشجّـع عـددًا من الراقصين والمـدرّبين، وبينهم شباب يقدّمون الرقص باحتراف ورقي في الأداء واللباس، ومنهم أصدقائي أو كانوا يدرّبونني». لكنها تلفت إلى أن «الرقص الشرقي في المجتمع العربي ما زال مرتبطًا بالمرأة والأنوثة»، مشيرةً إلى أن «هذا الواقع ينعكس على الفرص. ففرص الراقصة في إحيـاء الـحفلات لا تزال أكبر من فرص الراقص، لأن المجتمع لم يتقبّل بعد حضوره في هذا المجال، ومعظم الرجال الراقصين يتجهون إلى التدريب أكثر من الأداء في المناسبات العامة».

إصرار واستمرار

نسأل إليسار عن تراجع نجـومية الراقصات في لبنان مقـارنةً مع نجـوميّة راقصات شهيرات خلال العقود السابقة، فتجيب: «في السابق لم يكن عرس لبناني يخلو من وجـود راقـصة، أمّا اليـوم فلم يعد الرقص الشرقي يُطلب كما من قبل. قد أكون من اللبنانيّات القـليلات الـلواتي عـدن من الخـارج للاستـمرار بـهذا الفن في لبنان رغم الظـروف، وأنا أعمل على خطة تسويقية ليعرف الناس أنني عدت، فالحرب والأزمة الاقـتـصادية دفعت كثيـرات إلى الهجرة». لكن في المقابل، «لديّ عمل وسفر إلى العراق والأردن ومصر، إنما سأعود إلى لبنان، كما أنني في صدد إعادة توزيع أغنية لي بحلّة جديدة».

إليسار التي تتحدّث عن الفن الذي تقدّمه بنبرة إصرار ومثابرة، تختم كلامها قائلةً: «أنا أعمل على نفسي وعلى الطريقة التي أقـدّم بها فن الرقص، وسواء تغيّرت نظرة الجمهور أم لم تتغيّر، سأستمرّ، لأن الفن الحقيقي يبقى وسيأتي يوم يعود فيه الناس إلى الفن الراقي الذي قُدّم منذ أقدم العصور باحترام لا بابتذال».

عن خياراتها الفنية، تقول إليسار: عبارة يمكن أن تلخص مسار فن عرف حضورًا عميقًا في تاريخ الشعوب ثم انكفأ أو تبدّل، لكنه لا بدّ باقٍ في الفكر والجينـات وإن بأنماط وروحيّة مختـلفة تُشبه الزمن الذي نعيشه. فمن يدري متى يرمي الرقص الشرقي غلالة الاحتجاب عنه ويعود إلى الساحة ليصنع نجمات جـديـدات يـكتبن فـصلًا جـديـدًا من تـاريخ هذا الفن الجميل؟

الراقصة سمارة

الراقصة أماني

الراقصة زينة رأفت

الراقصة ناديا جمال

الأستاذة الجامعية ريتا باروتا

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تستعجل القرارات اليوم فالصبر ينمحك نتائج أفضل ويجنبك أخطاء مهنية. تضطر لتأجيل موعد مهم لتكون أقرب للحبيب وتعيد الدفء بهدوء اليوم.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
تفضل إبقاء خلافات العمل بهدوء وتبتعد عن نقاشات حادة تستنزف طاقتك. تحاول تحمّل المسؤولية عاطفيًا وتثبت حماية العلاقة عبر تصرفات عملية صادقة.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
تتحسن أوضاعك المالية بفضل أفكار مبتكرة ودعم مفاجئ يعزز ثقتك المهنية. الصراحة تقوي الروابط فواجه الحبيب بصدق وتجنب المراوغة مهما كانت المغريات.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
انتبه للمنافسة في العمل اليوم ولا تمنح خصومك فرصة استغلال تردد. ما زال الغضب يسيطر عليك فحاول التهدئة قبل أي حوار عاطفي.

الأسد 23 تموز - 22 آب
تركيزك وتطوير مهاراتك اليوم يقربانك من هدف مهني طال انتظاره كثيرًا. كف عن كبت المشاعر وعبّر بوضوح عما تريده من العلاقة اليوم.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
التريث مطلوب حاليًا فالتخطيط الهادئ يفتح أمامك فرص نجاح مهني قريب. خفف حدّة الكلام مع الحبيب وامنح الحوار مساحة تفهّم أكبر اليوم.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
طموحك يدفعك لملاحقة أهداف متعددة لكن التنظيم ضروري لتحقيق التوازن المهني. شخص قريب يستغل لطفك فضع حدودًا واضحة لحماية مشاعرك اليوم عاطفيًا.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
يوم مناسب لإنجازات مهمة فالحظ يدعم خطواتك وبقوي حضورك المهني اليوم. تفاؤلك يساعدك على إقناع الحبيب والوصول لتفاهم مرضٍ ومتوازن جدًا اليوم.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تنفرج أمور عالقة في العمل وتبدأ مرحلة أخف توترًا وتمنحك استقرارًا قريبًا. الحنين للماضي يطرق قلبك فحاول عدم إهمال الحاضر العاطفي اليوم كليًا.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
التسرع يسبب التعثر فاعمل بخطوات ثابتة لتحافظ على تقدمك المهني اليوم. التزم الصمت وتجنب الردود القاسية حفاظًا على استقرار العلاقة اليوم عاطفيًا.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تتجح بإنجاز ملف مهم وتترك انطباعًا إيجابيًا لدى المسؤولين في العمل. تجاوز التفكير بالماضي وركز على ما ينبي علاقتك حاليًا بعقل متفتح.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
تحاول إثبات وجهة نظرك بالعمل فاختر أسلوبًا هادئًا مقنعًا ومتزنًا اليوم. راجع تعاملك مع الحبيب واظهر اهتمامًا حقيقيًا يعيد الثقة بينكما قريبًا.

معرض واحد للكتاب هذا الخريف

رعى وزير الثقافة غسان سلامة توحيد جهود «النادي الثقافي العربي» و «نقابة اتحاد الناشرين في لبنان»، حيث جرى التوقيع في مكتب الوزير في «المكتبة الوطنية»، على اتفاقية تعاون بين رئيس «النادي» الدكتور حسن منيمنة، ورئيس «النقابة» نبيل عبد الحق، بشأن تنظيم «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب».

واتفق الفريقان على دمج معرضَي الكتاب من تنظيمهما انطلاقاً من هذا العام، وتعهّد الفريقان بأن لا يقيم أحدهما منفردًا معرضًا خاصًا به للكتاب في بيروت، على أن يُنظم «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في الخريف المقبل، بصيغة ومجهود مشتركَين وبالتشاور مع وزارة الثقافة.

وتوَلّف لجنة للأشراف على المعرض من ثلاثة أعضاء من «النادي الثقافي العربي» وثلاثة أعضاء من «نقابة اتحاد الناشرين في لبنان»، وعضو مراقب يمثل وزارة الثقافة لا يكون له حق التصويت، وتكون مهامه التنسيق بين لجنة الإشراف والوزارة. على أن يرأس اللجنة مجلس أمناء مؤلف من عضوَين حكمَين دائمَين هما رئيس «النادي» ورئيس «النقابة».

الوزير سلامة متوسطًا الوفدَين (الوطنية للإعلام)

شاعران في ندوتَين

ندوتان ثقافيّتان شهدتهما الأيام الماضية، الأولى في «أكاديميا فيليب سالم للتراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية الأميركية - LAU»، والثانية في «صالون فيلوكاليًّا الأدبي» في «معهد فيلوكاليًّا» (دير الزيارة)، عينطورة.

شاعر الحب الممنوع

ندوة «إلياس أبو شبكة شاعر الحب الممنوع» (1903-1947) التي أدارها مدير «الأكاديميا» الشاعر هنري زغيب جاءت لأربع مناسبات: الذكرى 24 لتأسيس «مركز التراث اللبناني»، الذكرى 79 لوفاة أبو شبكة، الذكرى المئوية لصدور ديوانه الأول «القيثارة»، وانتقال «المركز» إلى «أكاديميا».

افتتح الندوةَ رئيسُ الجامعة الدكتور شوقي عبدالله بكلمةٍ جاء فيها: «نفتتح بحضُوركم أوَّل نشاطٍ في السنة الجديدة لـ «مركز التراث اللبناني»... وأوّل نشاطٍ في عهده الجديد الذي بات يحمل اسم «أكاديـميا فيليب سالم للتراث اللبناني» بعد الهبَة التي قدَّمها للجامعة الدكتور سالم... وداومَا بإدارة الشاعر هنري زغيب الذي أسَّس هذا «المركز» قبل 24 سنَة».

وفي اتصال مباشر مع الدكتور فيليب سالم في هيوستن (تكساس)، قال إن هذا «يومٌ تاريخيٌّ في حياتي... ويُسعدني من خلال هذه الأكاديميا أن أسهم في نشر تراث لبنان على مختلف وجوهه وسماته التاريخية والحضارية».

ثمّ استهلّت اللقاءَ الدكتورة جنى مَكْرَم بيُّوض بوثائق بصريّة عرضَتْها على الشاشة، وأدارت الندوة في جلسَتَين، مقدّمةً بين المداخلات صُوَرًا وشُروحًا من تلك الوثائق النادرة. وتحدّثت الدكتورة إيمان درنيقة كمالي عن مراحل أبو شبكة، والإعلامي وليد عبود عن «مغامرة الحرية ومنافذ الخلاص» لدى أبو شبكة. أما الإعلامي أنطوان سلامة فتناول «فضاء المكان في شعر أبو شبكة»، والدكتور أنطوان طعمة ركّز مداخلته على ديوان «القيثارة».

كما تخلّلت الوثائقَ والمداخلاتِ مقتطفاتٌ لقصائد من أبو شبكة، قرأَها هنري زغيب الذي أعلن أن هذه المداخلات ستصدَر في العدد المقبل من مجلة «مرايا التراث» التي تُصدِر عن «أكاديميّا فيليب سالم للتراث اللبناني» في الجامعة.

قصائد وأغنيات

«صالون فيلوكاليًّا الأدبي» خصّص من ناحيته جلستَه هذا الشهر للشاعر والإعلامي زاهي وهبي في أُمسيته الشعرية: «قصائد حب للأرض والإنسان»، شارَكَتْه فيها غناءً الفنانة ليال نعمة.

افتتح الأمسية مدير «الصالون» الشاعر هنري زغيب بكلمة عن ماهية الشعر ومفاتيح الإبداع فيه، وترك المنبر للشاعر الضيف، فقرأ زاهي وهبي من مجموعاته الشعرية مجموعةً قصائدَ.

وبعد سماع تسجيلٍ لأغنية «ما أجمل الحب» بصوت عبير نعمة من شعر زاهي وهبي ولحن مرسيل خليفة، غنت ليال نعمة من شعر وهبي وتلحينها مجموعة قصائد، وختَمَتْها بأغنية فيروز «وطني» للأخوين رحباني.

في نهاية الأُمسية أعلن زغيب عن الموعدَين المقْبِلَين في «الصالون»: السبت 24 الجاري لقاء حول الكاتبة والصحافية مي منسّى يشارك فيه الأديب سهيل مطر والدكتورة كارمن البستاني، والسبت 7 شباط 2026 حول «مار مارون سيرة ومسيرة» مع الأب البروفسور جورج حبيقة.

وختامًا وقع زاهي وهبي للحضور على نسخ من مجموعته الشعرية الجديدة «يروِّض الريح، تُبَكيها أُغنية».

الراقصة إليسار

لم يكن عرس يخلو من راقصة أمّا اليوم فلم يعد الرقص الشرقي يُطلب

العدد 1775 | السنة السابعة | الثلثاء 20 كانون الثاني 2026
نداء الوطن

عماد موسى

اختصاصات غب الطلب

لم يعد لدى السيدة ندى بستاني ما تفعله كنائبة عن دائرة كسروان الفتوح سوى التصدي لصدّي بكافة أنواع الأسلحة والحجج.
ولا ما يشغل بال الشيخ نعيم قاسم، كزعيم ديمقراطي، سوى منع الرئيس الأميركي للحياة الديمقراطية في فنزويلا ومحاولته ضرب الحرية المكفولة في إيران. إثنان يضعهما الشيخ نعيم على لائحة استهدافاته وينوي التخلّص منهما: دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو.
العالم ذاهب نحو الاختصاص. كل نائب في لبنان متخصص بسياسي. وكل ناشط أو مرشح متخصص بملف.
بيار بو عاصي صاحب اختصاص بالشيخ نعيم ومن يشدّ على مشدّه، ومن أقوال سعادته السمحاء: رحم الله من سموه «نعيم»... استعجلوا.
غسان عطالله متخصص بإثارة الزوابع في الفناجين.
رندلى جبّور متخصصة بالصراع بين الاستكبار العالمي ومستضعفي العالم.
كتلة رسالات للفنون السمعية والبصرية متخصصة بتنويعات يوسف رجّي على الساكسفون.
بوليت سيركان ياغوبيان متخصصة بتوتير الأستاذ نبيه بري.
زياد أسود دكتوراه دولة بجبران باسيل.
وئام وهّاب متخصص بـ «فشّاطي» الممانعة.
أمل أبو زيد هواه الموسمي أمل.
علي حسن خليل متخصص بجورج عدوان.
الدكتور ناصر قنديل متخصص بالخيال العلمي وصناعة الأوهام.
مصطفى بيرم طالب سنة أولى في صف الدكتور قنديل.
الرئيس البحّار إميل لحود إدارة كوارث.
حسين الحاج حسن ورفاقه في «كتلة رسالات» اختصاصهم قوات لبنانية.
طوني حبشي متخصص بحسين.
الدكتور فارس سعيد متخصص بتشكيل جبهات وتجمعات ولقاءات عابرة للطوائف والأجيال.
رئيس حزب الراية الوطني علي حجازي متخصص بدونكيشوت.
وليد فياض متخصص بإزالة الهموم عن قلوب العذارى.
القاضية غادة عون متخصصة بمنح شهادات بالنظافة والآدمية.
النائب السابق نجاح واكيم بروفسور بتطوير الشتائم باتجاه دول الخليج المزدهرة.
طوني بك متخصص بسليمان بك حصريًا.
إيلي محفوض متخصص بالدعاوى على من يتعذر سوقهم إلى العدلية.
حنا غريب وقف زمنه عند الإمبريالية والرفيق لينين.
أبو عمر حدادة وبويا وتقليد.
اختصاص وليد جنبلاط تصليح وتركيب رادارات وأنتينات. مع كفالة لـ 24 ساعة فقط.
علي عسيران متخصص بفلسفة الصمت لأربعة وثلاثين عامًا من دون انقطاع.
آلان عون متخصص بالحزن العميق. طار كرسي بعبدا على الأرجح. آه يا آلان ماذا أنت بفاعل؟
أفيخاي أدرعي متخصص بالأغاني اللبنانية الضاربة.
الشيخ سامي متخصص بفكره.
ياسين جابر متخصص بالأدوار المركّبة.
المهندس سليم عون متخصص بالذكاء الإصطناعي وهو أحد أبناء هذا العلم قبل أن يتكلم العالم على جيفري هينتون الملقب «عراب الذكاء الاصطناعي» الحديث، الحائز جائزة نوبل في الفيزياء قبل عامين.

زوّار واشنطن يحيون ذكرى مارتن لوثر كينغ أمام نصبه التذكاري (رويترز)

كاميرات المراقبة تفضح لصوص «اللوفر»

في تطور جديد بملف قضية سرقة «اللوفر»، بثت وسائل إعلام فرنسية مقاطع مصورة التقطتها كاميرات المراقبة، توثق بدقة تفاصيل عملية السطو التي وقعت في قلب العاصمة باريس خلال شهر تشرين الأول المنصرم. ويظهر في التسجيلات شخصان ملثمان، كان أحدهما يرتدي سترة صفراء وقناعًا أسود، بينما ظهر شريكه بملابس سوداء بالكامل مع خوذة دراجة نارية، وهما يقتحمان «قاعة أبولو» الشهيرة التي تُعرض فيها المجوهرات الملكية.

ووفقًا لما رصدته الصور، فقد تمكن اللصان من الدخول عبر نافذة تطل على شرفة القاعة، بعدما استخدما رافعة آلية للصعود إليها. وبمجرد دخولهما، باشر أحد اللصين باستخدام منشار آلي لعمل فتحة في خزانة العرض الخاصة بـ «تاج الإمبراطورة أوجيني»، متبعًا ذلك بتوجيه لكمات قوية للزجاج الواقي حتى تمكن من إطاحته بالكامل. كما أظهرت المشاهد تعاون اللصين معًا، حيث ساعد الأول شريكه الذي كان يحاول اختراق خزانة عرض مجاورة، ليتمكنا من الاستيلاء على عدة قطع ثمينة من المجوهرات في وقت قياسي.

لم تتجاوز العملية الـ 4 دقائق؛ جرت خلالها الأحداث تحت أنظار عدد محدود من أفراد الأمن الذين وقفوا في حالة من العجز التام دون أن يتمكنوا من التدخل، فيما قُدّرت القيمة الإجمالية للمجوهرات المسروقة بنحو 88 مليون يورو.

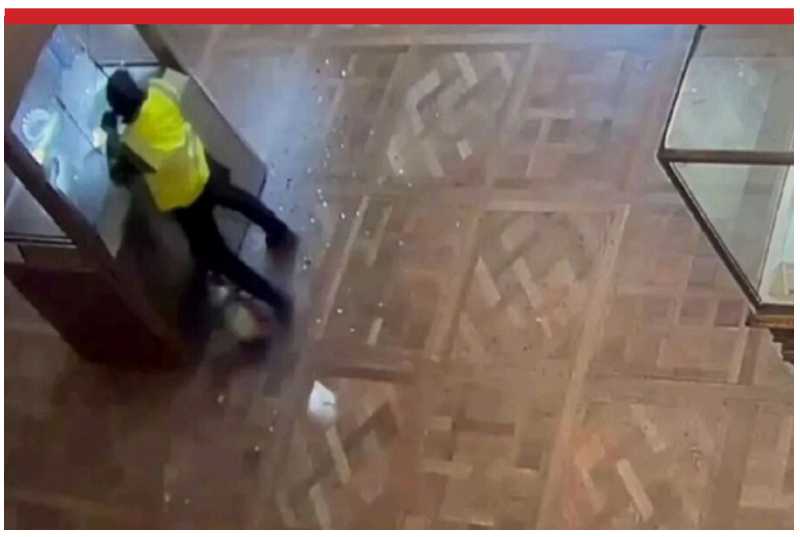

تعبدت لشخصية كرتونية ظنًّا منها أنها بوذا

أمضت سيدة فيليبينية أربع سنوات تعبد ما اعتقدت أنه تمثال لبوذا بلونه الأخضر وشكله الدائري. اشترت السيدة، التي لم يُكشف عن هويتها، المجسم من متجر في مانيلا، مقتنعة بقدسيته.

انكشفت الخدعة عندما لاحظ أحد الأصدقاء الزائرين أن ملامح التمثال لا تتطابق مع تماثيل بوذا المعروفة. وبعد فحص دقيق، تبين أن المجسم هو في الحقيقة لشخصية «شريك» الغول الأخضر الشهير من أفلام الرسوم المتحركة!

على الرغم من الصدمة، لم تشعر السيدة بالإحراج، بل ضحكت مؤكدة أن «صدق الدعاء أهم من شكل التمثال». وأعلنت نيتها الاستمرار في عبادته، مؤكدة أن الإيمان الصادق بالنوايا الحسنة هو الأساس، بغض النظر عن المظاهر الخارجية.

طفل يقتل والده بسبب لعبة

أقدم صبي أميركي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره على قتل والده رميًا بالرصاص في ولاية بنسلفانيا، إثر خلاف نشب بينهما حول مصادرة جهاز ألعابه المحمول من طراز «نينتندو سويتش».

وكشفت التحقيقات الأمنية عن تفاصيل مروعة؛ إذ استغل الطفل معرفته بمكان مفتاح خزنة السلاح في غرفة والديه، ليقوم في ساعة متأخرة من الليل بتجهيز المسدس وحشوه بالذخيرة، قبل أن يطلق رصاصة قاتلة على رأس والده، دوغلاس ديتز (42 عاماً)، وهو غارق في نومه.

المفارقة المأسوية أن الحادث وقع في ليلة عيد ميلاد الطفل، الذي اعترف لاحقًا للمحققين بارتكاب الجريمة بدافع «الغضب» من قرار والده بإنهاء وقت اللعب والخلود للنوم، مؤكدًا أنه لم يدرك فداحة العواقب في تلك اللحظة.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر ميشال المر | شريك عمر حرفوش | رئيس التحرير أمجد اسكندر | المدير المسؤول جورج برباري - للاشتراكات الاتصال 03 983354 - للإعلانات advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com